جامعة وهران 2

Faculté des sciences sociales
-Département de sociologie et d'anthropologie-
كلية العلوم الاجتماعية
-قسم علم الاجتماع والانثروبولوجيا-
Faculty of Social Sciences
-Department of Sociology and Anthropology-

مولاي حماج مراد
رئيس اللجنة العلمية لقسم
علم الاجتماع والأنتروبولوجيا
كلية العلوم الإجتماعية

مطبوعة بيداغوجية في مقياس

ميادين علم الاجتماع

خاصة بطلبة السنة الثانية علم الاجتماع ليسانس، نظامLMD

من اعداد د.لقرع ايمان

السنة الجامعية: 2023_2024م

اسم المقياس	ميادين علم الاجتماع
الرصيد	05
المعامل	02
نوع المقياس	سداسي الاول
طبيعة المقياس	وحدة تعليمية اساسية
مطبوعة موجهة إلي	طلبة السنة الثانية علم الاجتماع ليسانسLMD
اهداف المقياس	التعريف بعدد من الفروع في علم الاجتماع، وذلك بتصنيف المحتوى النظري والميداني والوقوف عند الدراسات المؤسسة والمرجعية لفروع السوسيولوجيا. التلميح الى الجذور التاريخية والمسح الكرونولوجي الخاص بعملية بناء الحدود العلمية لمختلف التخصصات، وذلك ببيان مساهمات الرواد والممهدين في فهم وتحليل المسائل التي تتعلق بالحياة الاجتماعية. التطرق الى أبرز المواضيع والأبحاث حول المجتمعات الحديثة في مختلف مجالات علم الاجتماع من خلال اهم المقاربات والمناهج المستخدمة في استيعاب وصياغة التحاليل العلمية في ميادين علم الاجتماع.
البرنامج الرسمي للمقياس:	-مدخل عام -1علم اجتماع الجريمة و العقاب. -3علم اجتماع الموارد البشرية. 4-علم اجتماع التربية. 5-علم اجتماع الاتصال. 2-علم اجتماع الصحة. 7-علم اجتماع السكان. 6-علم الاجتماع السياسي.

جامعة وهران 2
Université d'Oran 2
Mohamed Ben Ahmed
Faculté des sciences sociales
-Département de sociologie et d'anthropologie-
كلية العلوم الاجتماعية
-قسم علم الاجتماع والانثربولوجيا -
Faculty of Social Sciences
-Department of Sociology and Anthropology-

مطبوعة بيداغوجية في مقياس

ميادين علم الاجتماع

خاصة بطلبة السنة الثانية علم الاجتماع ليسانس، نظامLMD

من اعداد د.لقرع ايمان

السنة الجامعية: 2023_2024م

اسم المقياس	ميادين علم الاجتماع
الرصيد	05
المعامل	02
نوع المقياس	سداسي الاول
طبيعة المقياس	وحدة تعليمية اساسية
مطبوعة موجهة إلي	طلبة السنة الثانية علم الاجتماع ليسانسLMD
اهداف المقياس	التعريف بعدد من الفروع في علم الاجتماع، وذلك بتصنيف المحتوى النظري والميداني والوقوف عند الدراسات المؤسسة والمرجعية لفروع السوسيولوجيا. التلميح الى الجذور التاريخية والمسح الكرونولوجي الخاص بعملية بناء الحدود العلمية لمختلف التخصصات، وذلك ببيان مساهمات الرواد والممهدين في فهم وتحليل المسائل التي تتعلق بالحياة الاجتماعية. التطرق الى أبرز المواضيع والأبحاث حول المجتمعات الحديثة في مختلف مجالات علم الاجتماع من خلال اهم المقاربات والمناهج المستخدمة في استيعاب وصياغة التحاليل العلمية في ميادين علم الاجتماع.
البرنامج الرسمي للمقياس:	-مدخل عام -1علم اجتماع الجريمة و العقاب. -3علم اجتماع الموارد البشرية. 4-علم اجتماع التربية. 5-علم اجتماع الاتصال. 2-علم اجتماع الصحة. 7-علم اجتماع السكان. 6-علم الاجتماع السياسي.

تقديم المقياس

تستهدف هذه المطبوعة طلبة السنة الثانية ليسانس تخصص علم الاجتماع، سنحاول من خلالها تسليط الضوء على بعض ميادين علم الاجتماع، اذ تتضمن أركان متنوعة لمراجعة المجتمع بما فيه من مؤسسات وتفاعلات وظواهر اجتماعية. كما تتبلور هذه الاركان في تخصصات التي تتيح لعلماء السوسيولوجيا استكشاف جوانب مختلفة من المجتمع كفهم الجريمة والانحراف واستكشاف سياقات التربية والاتصال. وتعتبر دراسة مختلف ميادين علم الاجتماع أمرًا أساسيا، حيث إنها لا تقوم بذرع علمنا فقط، ولكنها تساعدنا أيضًا في تعزيز التفكير النقدي للطالب. فمن اهم مزايا هذا المقياس استجلاء الطلبة لمختلف ميادين علم الاجتماع، مثل علم الاجتماع السياسي وعلم اجتماع الصحة والسوسيولوجيا التنمية البشرية، والتي من خلالها يتمكن من تعميق رأيته السوسيولوجية، بمساندة النظريات والمفاهيم الضرورية لهذا الغرض.

مدخل الى علم الاجتماع الجريمة والعقاب

تمهيد

لطالما كان المجرمين هدفا للاستجوابات والتحريات، خاصة عندما كانت تُفسر الجريمة كخطيئة روحانية والمجرم ككائن ضعيف او مريض سمح لنفسه أن تسيطر عليه إغراءاته. فأثارت الجريمة والانحراف اهتمام رجال القانون والسياسيين لانهما تعكسان صحة المجتمعات البشرية المختلفة، وذلك مهما كان نوع المعايير والقوانين المعتمدة عليها في المجتمعات. كما تزايد الفضول فيما يخص هذه الظواهر الاجتماعية خلال بداية القرن التاسع عشر، مع ظهور الثورة الصناعية وزيادة الكثافة السكانية، مما أدى إلى تفاجي المسائل الاجتماعية في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. ويرجع ذلك للتغيرات الاجتماعية، الحضارية، والاقتصادية التي حولت الأسس الحياة الاجتماعية والسلوكات الفردية. فأصبحت الجريمة بشكل عام والانحراف والجنوح بشكل خاص، مسائل تتعلق بالمصلحة العامة. وتسابق العلماء لدراسة هذه المشاكل لينتج عن ذلك بحوث في علم القانون وعلم السياسة وعلم الجنيات، كما تجلى هذا الاهتمام في العديد من الدراسات الأخلاقية والاصلاحية من طرف حركة تحسين النسل The eugenics movement، والتي اهتمت بشكل خاص بالطبقات العاملة كفئة مدروسة، والتي كانت تشكل خطر على المجتمع كونها فئة كادحة ومنحرفة مقارنة بالطبقة البرجوازية. فكان الهدف هو الحد من "عدوة" السلوكيات المنحرفة لهذه الطبقة لتشمل لاحقا جميع السكان، فبهذا كانت الدراسات تتسم بالمعيارية وتطبع ببصمة إصلاحية وفي الكثير من الأحيان كانت النتائج مقصورة على تحاليل وتفسيرات عنصرية او وراثية.

علم اجتماع الجريمة

تبلورت جذور الفكر السوسيولوجي للجريمة مع النظريات الكلاسيكي (أواخر القرن 18 حتى القرن 19) مع علماء اجتماع بارزين مثل أوغسطي كومت وإيميل دوركهايم عندما أجرى هؤلاء العلماء أبحاثًا مكثفة حول الجريمة.

فظهر هذا العلم لتحليل الأعمال الإجرامية بشكل مستقل عن الخصائص البيولوجية والأخلاقية والنفسية لكل مجرم. اذ من خلال الإحصائيات الجنائية تمكن العلماء من تحديد المعدل الاجتماعي للجريمة، واستنتج ان هذا المعدل مستقرة نسبيا داخل مجتمع معين حسب عوامل الواقع الاجتماعي، كما استغل مختلف المتغيرات كالجنس، والسن، الخلفية الاجتماعية لتحليل الظاهرة الجريمة ظاهرة اجتماعية[1]. ومن تم تكونت سوسيولوجيا الجريمة في المقام الأول كمحاولة لإستيعاب العوامل المختلفة التي تساهم في تأسيس ذلك المعدل. علاوة على ذلك، "فدراسة الجريمة عنصر ذو أهمية أساسية يجب معرفته وقياس القيم الحالية في المجتمع"[2]. فعلماء الاجتماع هم الأوائل من اقترحوا أنه بالنسبة للبحوث الجنائية، ينبغي توسيع فكرة الجريمة إلى ما هو أبعد من نطاقها القانوني والبسيكولوجي.

علم اجتماع الجريمة هو دراسة كافة المواضيع المتعلقة بالسلوك الجنائي ولا سيما ميدان نظام العدالة الجنائية بما فيه من القوانين تشكيل الجنائية عند خرقها وتنفيذها، فهدف علم اجتماع الجريمة هو الفهم واقع الظواهر الاجرامية وتطوير واختبار النظريات التي تشرح السلوك الإجرامي. اما جمال معتوق فيرى "ان علم الاجتماع الانحراف والجريمة يتخذ من موضوع دراسة كل من الانحراف والجريمة ويخضع الى المنهجية المتبعة في الدراسة السوسيولوجيا انطلاقا من شيئية الظاهرة الاجرامية وإمكانية اخضاعها للمنهج التجريبي بكل

[1] Jean-Michel Bessette (1982) Sociologie du crime, Presses universitaires de France. P 08
[2] LÈVY-BRUHL, Problèmes de la sociologie criminelle, in Traité de sociologie, G. GURVITCH, Tome II, PUF, 1958, p. 207.

مقوماتها الى الوصول الى قدرة التنبؤ بمستقبلها أي بحجمها ومدى تكرارها وحدوثها وما يمكن أي ينتج من مخاطر وراء حدوثها وانتشارها."[3]

ان علم اجتماع الجريمة هو ميدان شامل وعام للظواهر التي تخص اختراق المعايير الاجتماعية والقوانين القضائية. تشكل على يد "أنريكو فيري" Enrico Ferri, الذي ابدى اهتماما للبحوث حول الجريمة دراسة اجتماعية. فيري هو مؤلف كتاب بعنوان "علم الاجتماع الإجرامي" نُشر عام 1905.بالنسبة له، ينبغي فهم هذا التعبير كمرادف لعلم الإجرام فكلاهما يستهدفان كافة المواضيع الجنائية.

التعريف الجريمة في علم الاجتماع

يقال إن الجريمة قديمة قدم المجتمع نفسه، وهي مفهوم يتحول زمنيا وجغرافيا، بناء على الأعراف أو القيم الاجتماعية لمجتمع معين. وبالتالي فعندما تكون جريمة مباحة في المجتمع وفي وقت معين، تكون ممنوعة في مجتمع اخر. فإن تعريف الجريمة بأشكالها ومفهومها تتغير مع مرور الزمن والأنظمة والأبعاد السلوكية للمجتمع. أصبحت بعض الجرائم مع مرور الوقت مستعفى عليها، لتتخذ أبعادًا جديدة. إذ تسعى مختلف الجمعات الاجتماعية لتلبية احتياجات حياة الافراد في المجتمع كالأمان والحماية والعدالة، وفي هذا الصدد تنتج قواعد تكون نتيجة انتهاكها عرضة للعقوبات. تحدد المعتقدات الأخلاقية السائدة في المجتمع التعريف القانوني وكذلك التعريف الاجتماعي للجريمة [4], فلا يمكن فصل الجريمة عن المجتمع ولا يمكن ففصلها عن العقوبة سواء كانت قانونية او اجتماعية. اذن فالجريمة ظاهرة اجتماعية، فهي منتوج اجتماعي، وهي مؤطرة من طرف افراد المجتمع الذين ينتجون قواعد اجتماعية ومعايير التصرف والسلوكات المقبولة في الحياة الاجتماعية. فكمفهوم اجتماعي، ترتبط الجريمة بالأفعال التي تسبب الأذى وتنتهك الأعراف الاجتماعية،

[3]جمال معتوق مدخل إلى علم الإجتماع الجنائي - أهم النظريات المفسرة للجريمة و الإنحراف ج 1دار بن مرابط للنشر والطباعة: الجزائر., 2008 ص 46

[4] Kamal Ahamed, Vaithulla, Defining the Concept of Crime: A Sociological Perspective (June 11, 2021). Available at SSRN: https://ssrn.com/abstract=3864739 or http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.3864739

ولهذا ينظر التعريف المعياري إلى الجريمة على أنها سلوك منحرف ينتهك المعايير السائدة التي تحدد كيف يجب أن يتصرف البشر بشكل طبيعي. وأن التجريم بحد ذاته هو الحكم الذي تصدره الجماعة على بعض أنواع السلوك بصرف النظر عن نص القانون، وفي هذا الاتجاه يميز البعض بين الجريمة الطبيعية التي لا تختلف عند الجماعات في الزمان والمكان لتعارضها مع المبادئ الإنسانية والعدالة كجرائم الاعتداء على الأشخاص والأموال.[5] والجريمة المصطنعة التي تشكل خرقا للعواطف القابلة للتحول كالعواطف الدينية والوطنية، واعتبر الأولى بأنها تدخل في المعنى الحقيقي للإجرام ودراساته التحليلية ويقدر البعض الآخر بأن الجريمة عبارة عن السلوك الذي تحرمه الدولة بسبب ضرورة ويمكن أن ترد عليه بفرض جزاء وهو بوجه عام يشكل السلوك المضاد للمجتمع والذي يضر بصالحه.[6]

يحلل ميشال فوكو الجريمة فيقول "فيما يخص الجرائم والجنح، نحكم دائما على الشؤون القانونية التي يحددها القانون، ولكننا في نفس الوقت نحكم على الأهواء، والغرائز، والشذوذات، والعاهات، سوء التكيف، الانعكاسات البيئية أو الوراثية"[7] . اذ يرى فوكو انه «يحكم على الجريمة قانونيا لكن ايضا على المسار الاجتماعي والقرارات التي يبدها المجرم. اذن ففي معظم المجتمعات الحديثة، يرتبط تعريف الجريمة مع القانون الجنائي، الذي يقنن السلوكيات المنصوص عليها والممنوعة في مجتمع معين. ويُنظر إلى الجريمة على أنها سلوك متعمد ينتهك القانون الجنائي، وتعاقب عليه السلطات القضائية.[8]

ويصل في النهاية إلى نتيجة مفادها أن الجريمة ليست ظاهرة مرضية، بل ظاهرة طبيعية، لأنه لا توجد مجتمعات لا توجد فيها الجريمة، سواء كانت مجتمعات قديمة أو تقليدية أو صناعية. وفي هذا، فهو من أوائل الذين اعتبروا الجريمة انتهاكًا لقاعدة: "يعتبر الفعل إجراميًا عندما يسيء إلى الدول القوية والمحددة للضمير الجماعي". ومنذ ذلك الحين، عكس وجهة

---

[5] حنان بن سعدة . الطاهر بن قراشة, مقاربة سوسيولوجية معاصرة لتفسير الجريمة والانحراف لدى المراهقين مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية, مجلة حق ائق للدراسات النفسية والاجتماعية, العددالرابع عشر, 2019 , ص231-218

[6] علي محمد جعفر ،الإجراموسياسة مكافحته ، دار النهضة العربية ، ب ط ،1993 ص15

[7] Foucault, M. (1975), Surveiller et punir, naissance de la prison. Paris, Gallimard. P22

[8] Sarki, Z.M (2019). Types of crime: the three clusters. “Readings in Criminology”, In Abdullahi, S.A (eds) Readings in Criminology (forthcoming)

نظر الأنثروبولوجيا الإجرامية من خلال التأكيد على: "نحن لا ندين الفعل لأنه إجرامي، ولكنه إجرامي لأننا ندينه".

اهداف علم اجتماع الجريمة:

*معرفة العوامل وراء الجرائم في المجتمع.

*التعرف على انعكاسات الجريمة والانحراف على افراد المجتمع بما فيهم الضحايا والمجرمين.

*تحديد دور المؤسسات الاجتماعية في تفشي الجرائم او الحد منها.

*فهم دوافع المجرم وتفاعله مع العقاب والمراقبة الاجتماعية.

*معرفة دور العقاب والمؤسسات القضائية والأمنية في الحد من الجرائم.[9]

[9] احسان محمد الحسن, علم اجتماع الجريمة, دار وائل,عمان'2007

الحصة الثانية: النظريات السوسيولوجيا في علم اجتماع الجريمة والعقاب

تمهيد:

تحاول النظريات السوسيولوجية للجريمة، تفسير الجريمة أو السلوك الإجرامي من خلال الظروف والعوامل الاجتماعية التي تحدث فيها. وتعتبر الجريمة بشكل عام انتهاكًا لمعايير معينة بالتالي فالجريمة معرفة على انها انحراف. كما يتضمن انحراف بالضرورة وجود عنصرين: اعتماد نوع من السلوك ووجود معياري يمنعه، فالانحراف موجود دائمًا نتيجة لتطور القواعد والسلوكيات. علم اجتماع الجريمة هو ميدان دينامي يطور على مر العصور، حيث تدفع رغبة في فهم العلاقة المعقدة بين الأفراد والمجتمع والسلوك الجنائي. يستكشف هذا الدرس اهم نظريات علم اجتماع الجريمة وسيتم مناقشة المقاربات الاجتماعية المتعلقة بالجريمة والانحراف، وذلك بالرجوع إلى النظريات الوظيفية والنظريات التفاعلية.

الجريمة في المقاربة الوظيفية:

هناك العديد من الفرضيات حول سبب ارتكاب الناس للجرائم، للجواب عن تلك الفرضيات تقوم الوظيفة بتوجيه التحليلات نحو الهياكل والمنظمات الاجتماعية.

تدور تفسيرات اميل دوركايم Émile Durkheim للجريمة حول مفاهيم الانحراف، واتضامن الاجتماعي، ووظائف الجريمة داخل المجتمع. رأى الجريمة كنتيجة طبيعية لظروف العصر والمجتمع واعتقد أن لها تأثيرات سلبية وإيجابية على التماسك الاجتماعي والتغيير. بالنسبة لإميل دوركايم فإن "الجريمة ظاهرة عادية، وأن المجتمع الذي ينوي الإعفاء عنها لا يستطيع تمامًا، وهذا هو أول دليل على التناقض الذي يجب أن يتحدث عنه

التفكير الاجتماعي."[10]؛ فلا مفر ممكن من الجريمة في الحياة الاجتماعية، بل يجب أن تكون مدعاة للقلق الا في حالة وجود جرائم كثيرة جدًا أو جرائم قليلة جدًا. إن تصنيف الجريمة ضمن ظواهر علم الاجتماع الطبيعي لا يقتصر على ذلك فحسب، بل الجريمة في نظر دوركايم ظاهرة حتمية، وإن كانت مؤسفة، بسبب الأذى الذي لا يمكن إصلاحه؛ ويؤكد على أنها عامل من عوامل الصحة العامة، وجزء لا يتجزأ من الجميع مجتمع صحي.

ويذكر دوركايم أنه بما أن الجريمة موجودة دائمًا في جميع المجتمعات، فلا بد أنها تؤدي وظيفة اجتماعية، فشدد دوركايم على الوظائف الهادفة للجريمة، وكيف ان الجريمة أمرًا طبيعيًا وضروري لأن رد الفعل المجتمعي اتجاه الجريمة يعزز التضامن الاجتماعي. علاوة على ذلك، فإن الجريمة قضية أخلاقية، لأنها بحكم تعريفها اعتداء على مشاعر الضمير الجماعي.[11] فالجريمة تسيء إلى المشاعر الجماعية. ووفقًا لإميل دوركايم، تخدم الجريمة وظائف اجتماعية عدة:

1 .التماسك الاجتماعي: يعتقد دوركايم أن مستوى معين من الجريمة ضروري لوظيفة المجتمع، إذ انها تساعد في تحديد حدود السلوك المقبول وتعزز القواعد الاجتماعية، مما يعزز التماسك الاجتماعي. عندما يتفاعل الناس ضد السلوك الإجرامي، فإنه يجدد قيمهم المشتركة وروابطهم. يمكن أن تعزز الجريمة التماسك الاجتماعي من خلال توحيد الناس في مواجهة تهديد مشترك أو مشكلة. على سبيل المثال، قد تتحد المجتمعات ضد عصابة إجرامية، مما يشجع على شعور بالتلاحم.

2 .التغيير الاجتماعي: يمكن للجريمة أيضًا أن تعمل كعامل للتغيير الاجتماعي، لإنها تسلط الضوء على المجالات التي قد تكون قوانين المجتمع أو تقاليده غير مناسبة أو ظالمة. عندما يدرك الناس ظلمًا، يمكنهم العمل على تغيير القوانين أو الهياكل الاجتماعية التي تعززه.

[10] Émile Durkheim, Le crime, phénomène normal, Les règles de la méthode sociologique (1894), Paris, P.U.F., 14e édition, 1960, pp. 65-72

[11] Stan C. Weeber, McNeese State, Durkheim on crime and societal development: The durkheimian school of comparative criminology reconsidered, Free Inquiry In Creative Sociology Volume 32 No.1 May 2004 p35-50

3 .المراقبة الاجتماعية: يتطلب وجود الجريمة إقامة آليات للمراقبة الاجتماعية، مثل إنفاذ القانون والنظام القانوني. وهذا يخلق فرص عمل وأدوارًا داخل المجتمع للأفراد المشاركين في الحفاظ على النظام.

5 .الابتكار الفردي: بعض الأفراد يلجأون إلى الجريمة كوسيلة لتحدي القواعد القائمة والسعي إلى الابتكار أو التغيير الشخصي. على الرغم من أن هذا قد يعطل النظام الاجتماعي، إلا أنه يمكن أيضًا أن يؤدي إلى أفكار وابتكارات جديدة.

من المهم ملاحظة أن دوركايم لم يروج لارتفاع معدلات الجريمة، بل اعترف بأن الجريمة جزء أساسي من أي مجتمع ويمكن أن تكون لها وظائف سلبية وإيجابية. أعماله ساهمت في فهم العلاقة المعقدة بين الجريمة والمجتمع.

مدرسة شيكاغو والمقاربة التفاعلية للجريمة:

شهد القرن العشرين منتصفه ظهور نظرية التفاعل الرمزي كمنظور مهم في علم الاجتماع للجريمة. أبرز علماء الاجتماع مثل هاورد بيكر وإدوين سذرلاند أهمية عملية الوسم. قاموا بدراسة كيفية تعريف الأفراد والمجتمع للانحراف والسلوك الجنائي وكيفية التفاعل بينهما. هذا المنظور أبرز دور التفاعلات الاجتماعية في تشكيل هويات الجريمة.

اهتم هوارد بيكرHoward S. Becker بالانحراف من خلال مراعاة رؤية من يسمون أنفسهم بالمنحرفين، والذين هم من يتجاوزون الأعراف، مثل مدخني الماريجوانا أو حتى عازفي الجاز، وفي الوقت نفسه اهتم بمن يفرضون المعايير وبمن يقومون بتجديديها. ومن الممكن أن نقرأ في بداية عمل بيكر: "إن المفهوم السوسيولوجي يعرّف الانحراف بأنه تجاوز لمعيار مقبول باتفاق مشترك"[12]. ومع ذلك، فهو يعتقد أن الانحراف هو صنع من المجتمع وهو نتيجة لتطبيق الآخرين للمعايير، ولهذا السبب فإن انحراف يعتمد على رد فعل الآخرين ومدى قبولهم بالجريمة. ولذلك فإن اتهام الآخرين يحكم على الفعل بأنه منحرف أم لا،

[12] Howard Becker, Outsiders. Études de sociologie de la déviance, Paris, Métailié, 1985. P32

وهذا ما يشجع عالم الاجتماع على مساءلة أولئك الذين يفرضون المعايير. ووفقا لبيكر، فهناك دائما فئات اجتماعية تفرض معاييرها "بالقوة" على الآخرين، كما هو الحال بين البالغين والأطفال وفي مجتمع بيكر الأمريكي، وبين الفقراء والأغنياء. وهكذا يقول بيكر: «بعيدًا عن كونها مقبولة بالإجماع، فإن [المعايير] هي موضع خلافات وصراعات لأنها تنشأ عن عمليات سياسية داخل المجتمع».[13]

تجمع نظرية التصنيف عددًا من علماء الاجتماع المعاصرين الذين يدرسون التفاعلات بين أولئك الذين ارتكبوا جرائم وأولئك الذين يوجهون هذه الاتهامات. فيما يسمى "نظرية التصنيف"، والتي يفضل بيكر تسميتها "النظريات التفاعلية للانحراف"، يميز عالم الاجتماع عدة أنواع من السلوك المنحرف اعتمادًا على ما إذا كان يُنظر إليها على أنها منحرفة أم لا، وما إذا كانت تطيع قاعدة أو تنتهكها. وبذلك يتم إنشاء العلاقات التالية:

يُنظر إليه على أنه منحرف + طاعة القاعدة = متهم خطأً.

لا يُنظر إليه على أنه منحرف + طاعة القاعدة = مطاوعة.

يُنظر إليه على أنه منحرف + ينتهك القاعدة = منحرف تمامًا.

لا يُنظر إليه على أنه منحرف + مخالفة للقاعدة = انحراف في السر.

ويساهم هذا التصنيف في فهم السلوك المنحرف وتطوره مع مرور الوقت. وفقًا للمؤلف، كانت إحدى أهم مساهمات هذا النهج هي تسليط الضوء على أن مجرد تصنيف الفرد على أنه منحرف هو أمر حاسم في متابعة الفرد لمهنته، وهذا الوصم بالكاد يمنعه من التمتع بحياة طبيعية قريبًا.

[13] Howard Becker, op.cit. p41.

قائمة المراجع:

احسان محمد الحسن, علم اجتماع الجريمة, دار وائل,عمان'2007

جمال معتوق مدخل إلى علم الإجتماع الجنائي - أهم النظريات المفسرة للجريمة و الإنحراف ج 1دار بن مرابط للنشر والطباعة: الجزائر., 2008

حنان بن سعدة . الطاهر بن قراشة, مقاربة سوسيولوجية معاصرة لتفسير الجريمة والانحراف لدى المراهقين مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية, مجلة حق ائق للدراسات النفسية والاجتماعية, العددالرابع عشر, 2019 , ص 218-231

علي محمد جعفر ،الإجراموسياسة مكافحته ، دار النهضة العربية ، ب ط ،1993

Émile Durkheim, Le crime, phénomène normal, Les règles de la méthode sociologique (1894), Paris, P.U.F., 14e édition, 1960, pp. 65-72

Foucault, M. (1975), Surveiller et punir, naissance de la prison. Paris, Gallimard. P22

Howard Becker, Outsiders. Études de sociologie de la déviance, Paris, Métailié, 1985.

Jean-Michel Bessette (1982) Sociologie du crime, Presses universitaires de France.

Kamal Ahamed, Vaithulla, Defining the Concept of Crime: A Sociological Perspective (June 11, 2021). Available at SSRN: https://ssrn.com/abstract=3864739 or http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.3864739

LÈVY-BRUHL, Problèmes de la sociologie criminelle, in Traité de sociologie, G. GURVITCH, Tome II, PUF, 1958, p. 207.

Sarki, Z.M (2019). Types of crime: the three clusters. “Readings in Criminology”, In Abdullahi, S.A (eds) Readings in Criminology (forthcoming)

Stan C. Weeber, McNeese State, Durkheim on crime and societal development: The durkheimian school of comparative criminology reconsidered, Free Inquiry In Creative Sociology Volume 32 No.1 May 2004 p35-50.

الحصة الثالثة: علم اجتماع الصحة

تمهيد:

يمثل علم اجتماع الصحة أحد الميادين الفرعية الأساسية؛ لأنه يتناول الروابط المعقدة بين المجتمع والصحة. يعد علم اجتماع الصحة ميدانًا شاملاً نظرًا للطبيعة الشاملة للصحة كمفهوم واسع. يقوم هذا الميدان بالبحث في تجربة الإنسان للصحة، ويُجري تقييمًا نقديًا لبنية المعرفة الطبية وأنظمة الرعاية الصحية. بالإضافة إلى ذلك، يمنحنا علم اجتماع الصحة أدوات قيمة لفهم دور كلٍ من المريض والطبيب في سياق العلاقة العلاجية.

تعريف الصحة:

عندما نفكر في الصحة والمرض، عادةً ما نفكر في تناول الطعام بشكل صحي والعادات الصحية أخرى في المؤسسات مثل المستشفيات، وفي العاملين في مجال الصحة مثل الأطباء والممرضين؛ اذ يتضمن تعريف الصحة عنصرًا ثقافيًا، حيث تعتبر الصحة موضوعًا مهمًا في معظم الثقافات وتقوم من أقدم تعاريف الصحة على"عدم وجود مرض".[14]

كانت للصحة معاني عديدة عبر التاريخ كما تختلف باختلاف المجتمعات وهذا ما يوضح تحول مفهومها الانثروبولوجي. لقد كانت المحاولات لتعريف الصحة موجودة دائمًا (الطب اليوناني، الطب العربي، الطب الصيني أو الطب الهندي)، وقد تطورت هذه المحاولات للتعريف مع التقدم الطبي أو الاجتماعي. على سبيل المثال، في روما القديمة، قال Cicéron سيسرون إن "الصحة توفر عند غياب الألم وإمكانية القيام بوظائف الجسد".

في أوروبا، وحتى بداية القرن العشرين، كانت الصحة تعني "أن تكون على ما يرام" وكانت تتعلق أساسا بالشخص الذي يقف على رجليه. فكان المشي وأداء المهام اليومية، في ذلك الوقت، مرادفاً للصحة الجيدة. وبالتالي يتم التعبير عنها وتعريفها بعبارات سلبية أو إيجابية.

[14]Pandey, M. (2016, Octobre). Health - A Sociological Perspective : An Overview. International Journal for Innovative Research in Multidisciplinary Field, 2(10), ISSN - 2455-0620.

كانت الصحة، في المقام الأول، مرتبطة بمفاهيم الألم، أو الانزعاج، أو المرض، أو النقص والاعاقة، أو بكل بساطة غياب الصحة. وبهذا كان تعريف الصحة مرتبطا جوهريا بالمرض، فعلى سبيل المثال، في نهاية القرن التاسع عشر، بالنسبة لرينيه ليريش: "الصحة هي الحياة في صمت الأعضاء".[15]

تطور تعريف الصحة بعد الحرب العالمية الثانية، لعدة عوامل دفعت منظمة الصحة العالمية لتعريف الصحة ككيان شامل. فقد شهدت العديد من الدول حول العالم تدميرًا هائلًا على العديد من الجوانب، بما في ذلك فقدان الأرواح البشرية والإصابات والدمار الشامل. كما أدلت الفترة ما بعد الحرب تقدمًا ملموسًا في مجال الطب والتكنولوجيا الطبية مما ساهمت في توسيع نطاق الصحة ليشمل جوانب مثل الصحة النفسية و الصحة الاجتماعية. كما تزايد الاهتمام بعوامل الصحة الاجتماعية وذلك لتباين الفوارق الاجتماعية والاقتصادية أثناء الحرب، مما دفع منظمة الصحة العالمية إلى الاعتراف بأن الصحة مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.

وهنا تأسست منظمة الصحة العالمية WHO في عام 1948 من قبل الأمم المتحدة، والتي قدمت مفهوم عالمي شامل للصحة على أنها حالة من الرفاهية الكاملة من الناحية البدنية والعقلية والاجتماعية، ولا تكون مجرد غياب للمرض أو للإعاقة"". يتميز التعريف الجديد للصحة بالشمول فهو تمثيل متعدد الأبعاد للإنسان وصحته. كما نلاحظ أن تعريف منظمة الصحة العالمية لا يركز على الجانب العضوي فحسب، بل تشمل أبعادا نفسية واجتماعية أخرى. ندلي هذه الرؤية بالتوسيع لأنها لا تقتصر على الجانب الطبي، بل نحن امام تجريد الصحة من جانب الطبي الذي كان مركزي في التعريفات السابقة، مما يجعل الصحة مفهوم ذات معايير ذاتية فالفرد هو الذي يحكم على نفسه بأنه بصحة جيدة أم لا.

ويشتمل تعريف الصحة الحديث على تصورات أكثر إيجابية، فطغيت الآن مفاهيم الرفاهية والتكيف مع البيئة المادية والاجتماعية. يشير هذا النهج الإدراكي الجديد للصحة، إلى ما

[15] G. Canguilhem , La Santé : concept vulgaire et philosophique, Sables, Pin Balma, 1990.

يسميه ج. كانغيليم "حقيقة الجسد". إنها ذاتية بشكل بارز وتختلف حسب الزمان والمكان، والجنس، والفئة الاجتماعية، والعمر. فالأمر متروك للافراد ليحكموا على صحتهم. وفي هذا الصدد، قد نتفاجأ بالفجوة القائمة بين القياس الموضوعي والإدراك الذاتي للصحة: فالكبار السن المعوقون والمصابون بأمراض مزمنة غالباً ما يحكمون على حالتهم الصحية بأنها مرضية[16].

علم اجتماع المرض:

في ميدان السوسيوأنثروبولوجيا، لا يمثّل المرض بصورة حصرية كفئة علمية في ميدان الطب. فالتمثيلات الاجتماعية للمرض ترتبط بكيفية بناء الأفراد لتعريفهم الخاص للمرض.

في اللغة الإنجليزية هناك ثلاث مصطلحات تشير إليه المرض: "illness" ، "disease"، "sickness".

أخذ Allan Young هذا المصطلح لتعديله ليميز بين المستويات المختلفة التي يمكن استخدام مفهوم المرض في البحث:

. "disease" :يتم التعرف عليها من خلال جوانبها البيولوجية (الطبية).

"illness":تشير إلى حالة المرض كما يتم تلقيها بشكل ذاتي من قبل المريض (نفسيًا).

"sickness":تشير إلى المرض كحالة معترف بها اجتماعيًا (اجتماعيًا).

تصورات مختلفة للمرض

قامت Claudine Herzlich[17] ببناء ثلاثة أنواع من تصورات المرض: المرض المدمر، والمرض المحرر، والمرض المهنة:

المرض المدمر: يتم التعامل مع المرض على أنه مدمر عندما يحجب الفرد عن أنشطته وأدواره الاجتماعية اليومية. يتبع ذلك الانعزال والخمول. يشعر الشخص بفقدان هويته نتيجة فقدان دوره الاجتماعي واعتماده على الآخرين

[16] G. Canguilhem , 1990, op.cit.

[17] Claudine Herzlich, " Médecine moderne et quête de sens"dans Le Sens du mal - Anthropologie, histoire, sociologie de la maladie, 1984.

المرض المحرر: يُعتبر المرض محررًا عندما يتيح للفرد التحرر من الأدوار الاجتماعية المؤرقة والملزمة.

المرض المهنة: يصبح المرض مهنة عندما يتعلق الأمر بالمرض الخطير والمزمن. فينظم الشخص حياته حول المرض. ليصبح المرض الموضوع الرئيسي والعنصر المركزي في وجود الشخص. يكون لديه دور نشط في إدارة ومكافحة هذا المرض. يحتفظ الشخص بصورة إيجابية لذاته. يحافظ على هويته الاجتماعية من خلال محاربة المرض.

علم اجتماع الصحة

لم يظهر علم اجتماع الصحة إلا متأخرا، وهو نتيجة مبادرة الباحثين الذين لاحظوا عدم وجود تفكير في المجال الاجتماعي والصحي. في القرن التاسع عشر، ستؤدي الثورة الصناعية مع تزايد التحضر والتنمية الاقتصادية إلى إحداث تغيير عميق في الحياة الاجتماعية. وقد أثارت صحة السكان اهتمام بعض الأطباء مثل (فيلرميهVillermé ، 1840) الذين طوروا حركة تحسين النسل. قدم خبراء حفظ الصحة معلومات عن نمط الحياة الصحي من أجل حماية السكان من بعض الأمراض. وشاركوا في التثقيف الصحي. وفي الوقت نفسه، نشهد تطور الطب الاجتماعي. هدفها هو إنتاج دراسات تجريبية تأخذ بعين الاعتبار السياق الاجتماعي والظروف الصحية للسكان.. أما فيما يتعلق بالمسائل السوسيولوجية، فقد اهتم إميل دوركهايم بمسألة الانتحار (1897). تعد هذه الدراسة من اول الدراسات علم اجتماع الصحة. قدّم دوركهايم رؤية مبتكرة للانتحار وأشار إلى أنه يجب دراسته كظاهرة اجتماعية بالإضافة إلى الجوانب النفسية.

بعد الحرب العالمية الثانية، لاحظنا تطور الطب وتجهيزات المستشفيات، مما شجع بعض علماء الاجتماع على الاهتمام بالظواهر الصحية، وبشكل خاص تلك الموجودة في المؤسسة الاستشفائية (الممارسة الطبية، تجربة المرضى وأنشطة الرعاية الصحية).

وُلد علم اجتماع الصحة في الخمسينيات من القرن الماضي في الولايات المتحدة، ويهتم النهج الوظيفي والتفاعلي اللاحق بالمؤسسة الطبية وتنظيمها ودور الطبيب وقوته. من ناحية الوظيفية، يهتم تالكوت بارسونز بالمرض، الذي يصفه بأنه انحراف يزعج الأداء العالمي للمجتمع. يجب على الطبيب والمريض لعب "أدوار" معينة لحل هذا الخلل الناتج عن المرض. أما التفاعليون (إيفريت هيوز، إرفنج جوفمان، إليوت فريدسون أو أنسيلم شتراوس)، فهم يستثمرون المستشفى من خلال تطوير التحقيقات التجريبية في عمل المستشفى وعمل الأطباء وتفاعلاتهم مع المرضى.

علم اجتماع الصحة: النظريات السوسيولوجية حول الصحة

تمهيد:

يعتمد علم الاجتماع الصحة على العديد من النظريات والمفاهيم السويدسيولوجية التي تساهم في تفسير تلك العلاقات والتفاعلات بين الاجتماع والصحة. تقدم هذه النظريات نظرة عميقة لفهم المرض والصحة وكيفية التفاعل بينهما. اخترنا ان نقدم مقاربتين بارزتين في هذا المجال، وهما المقاربة الوظيفية والتفاعلية الرمزية.

النظرية الوظيفية في علم الاجتماع الصحة: تالكت بارسونز Talcott Parsons

مند عام 1937، انتهج التوجه الوظيفي السيطرة بقيادة تالكوت بارسونز، والذي اشتهر حتى ذلك الحين بترجمته لكتاب " الاخلاق البروتستانتية وروح رأس المال" لماركس فيبر. قام بارسونز بتطوير نظرية عامة للعمل الاجتماعي التي تفسر الاعمال البشرية من حيث وظائفها للنظام الاجتماعي، ولذلك يطلق عليه اسم " الهيكل والوظيفية" المرتبط بهذا التحليل الذي سيهيمن على علم الاجتماع الأمريكي والعالمي لمدة تقرب عشرين عاما. [18]في عام 1951، وضع بارسونز في كتاب النظام الاجتماعي، وهو عمل حول الصحة والمرض والطب رسميا على جدول اعمال التفكير النظري في علم الاجتماع.

وفقا للمنظور الوظيفي، تعد الصحة أمرًا حيوياً لاستقرار المجتمع، وبالتالي فإن المرض هو شكل من أشكال الانحراف المسموح به. لم يختلف بارسونز مع هيمنة النموذج الطبي للصحة في تحديد المرض، لكنه رأى ان المرض ليس مجرد حالة بيولوجية، و للمريض دورا اجتماعي (مع مجموعة من المعايير و القيم المخصصة لهذا الدور). يقول بارسونز بإنه اذا ادعى عدد كبير من الأشخاص أنهم مرضى، فسيكون لذلك تأثير كبير على المجتمع ، و بالتالي فإن اقتباس "دور المريض" يحتاج الى تنظيم. يتصور بارسونز المرض بإعتباره انحرافاً اجتماعياً يجب على المجتمع السيطرة عليه ويحدد أدوار الطبيب والمريض للحد من هذا الانحراف. بالنسبة له، العلاقة التي تتوقف بين الطبيب ومريضه هي حالة نموذجية لعلاقة

[18] Delas, J., Milly, B. (2015). Histoire des pensées sociologiques. Armand Colin.

المحترف مع العميل بالتالي فالمريض في حالة تبعية اتجاه الطبيب. وعادةً ما لا يمكن للمريض استعادة صحته بمفرده ولهذا فإن المريض يحتاج للطبيب. ويتم تحديد دور هذا الأخير و فقا للمعايير التالية:

♦التزام عدم العمل، لأن حالة المريض قد تتدهور أو تنشر عدوى للآخرين. فيُعفى المريض من المسؤوليات الطبيعية (حسب خطورة حالته).

♦التزام قبول المساعدة وبالتالي الاعتراف بعدم القدرة على الشفاء بمفرده. فهو لا يستطيع ان يتخذ القرار بمفرده، فلا يتحمل مسؤولية عجزه.

♦الرغبة في التحسن فالمرض غير مرغوب فيه ويجب على المريض ان يريد التحسن، فهذا إضفاء الشريعة المشروطة على دور المريض.

♦ البحث عن طبيب والالتزام بحد أدنى معه والتعاون معه. يجب على المريض طلب المساعدة المختصة والتعاون مع المسؤولين عن تقديم الرعاية.[19]

يهتم بارسونز بمهن الطب من نظور النظرية الوظيفية، وهي نظرية لدراسة مهنة الطب في الخمسينيات والستينيات. بالنسبة لعالم الاجتماع الأمريكي هذا، فإن الطبيب هو النموذج المثالي للمحترف لأنه يجمع بين سمات المحترف:

♦مهارات فنية عالية من المستوى العالمي.

♦وظيفة متخصصة : خبير وصرامة في مجاله، وبالتالي مهارة متخصصة.

♦عدم وجود تأثير عاطفي، مما يعني الحيادية في ممارسته المهنية.

♦ التوجه نحو المجتمع؛ لأن رفاهية مريضه تأتي فوق مصالحه التجارية.

ABDMOULEH, R. (2007). Construction sociale de la maladie et rapport aux médecines. Une approche dynamique et intégratrice. Insaniyat, 38, 91-109.38 إنسانيات / Insaniyat », et intégratrice hhps://doi.org/10.4000/insaniyat.3239 : DOI ; h p://journals.openedi on.org/insaniyat/3239 : 2023. URL para06.

19

ماهي حقوق الطبيب؟

منح مكانة اجتماعية خاصة نظرا لأهمية مهنة الطب ولتشجيع الافراد على خوض سنوات طويلة من التدريب.

منح قدر كبير من الاستقلالية في ممارستهم لمهنة الطب.

موقع السلطة فيما يتعلق بالمريض (حيث إنهم الخبراء المدربون و" الحارس" للدور الاجتماعي للمريض).

الحق في فحص المريض جسديا والاستفسار عن المجالات الحميمة في حياته الجسدية والشخصية.

ما هي التزامات الطبيب؟

ان يكون التكوين مكثفا وتدريبا عاليا ويتمتعون الأطباء بدرجة عالية من المهارة والمعرفة في عملهم.

ان يكون الدافع هو الاهتمام بالمريض والمجتمع، بدلاً من السعي لتحقيق مكاسب مهنية.

الموضوعية والحيادية أي الانفصال عن العاطفة والمعتقدات الشخصية عند معالجة المريض.

الالتزام بالقواعد المهنية قسم أبقراط Serment d'Hippocrate.

النظريات السوسيولوجية في علم الاجتماع الصحة:

مسار المريض انسلانسم ستراوس Anselm Strauss

سنتناول في هذه الدرس، مفهوم مسار المريض عند شتراوس. سنرى أن المسار لا يرتبط بالمرض فحسب، بل يرتبط في السياق الاجتماعي، بتنظيم العمل والتكنولوجيا والطوارئ وعناصر أخرى. يمكن للمسار أن يكون إشكال أو روتينيًا، أي أنه قد لا يحتوي على أية مفاجآت، ولكنه قد يحمل أيضاً العديد من الأحداث التي لم تكن متوقعة. قبل معرفة ما هو المسار وكيفية فهم العناصر التي يتكون منها، سوف نقوم باستعادة هذا المفهوم في سياقه المعرفي. ونحدد كيف فكر شتراوس في تطوير هذا المفهوم، يركز شتراوس بشكل كبير على الاختلافات في المصالح في عمليات التفاوض. في مجال الطب، يتعلق الأمر بالطبع بتوفير الرعاية للمرضى. وهذا الهدف المشترك هو، بطريقة ما، "المهمة" التي يجب على الجميع أن يشاركوا فيها بطريقة أو بأخرى. هناك عنصر آخر يبدو حاسما في سياق العلاج، وهو وجود المسارات. وبهذا يلاحظ ستراوس من خلال ملاحظة النشاط الطبي أنه جزء من عملية معقدة، موجهة نحو تحقيق هدف، والذي يشمل المريض والجهات الفاعلة في تحقيقه.

هناك سير المرض ومسار المريض:

سير المرض:

يشير سير المرض إلى المرض وحده. وهذا يعني أنه يأخذ في الاعتبار فقط الحالة الصحية للمريض. نحن نمرض وتظهر علينا الأعراض، فنتناول الدواء فنشفى، أو نغير الدواء ليتناسب مع الحالة الجسدية للمريض. لذلك الحالة الطبية. لا يثير سير المرض اهتمامنا كثيرًا، لكن ما يثير اهتمامنا هو طريقة أخرى لرؤية المرض، وهو مسار المريض.

مسار المريض:

هي رؤية أكثر شمولا لأنها تأخذ في الاعتبار كلا من المرض، وبالتالي الحالة الفسيولوجية، اي سير المرض، ولكن أيضًا تنظيم العمل حول المريض، والعمل الذي يجب أن نشارك فيه من أجل المريض، أي العمل الطبي ولكن وكذلك الأسرة والمريض.

يقول انسلانسم ستراوسAnselm Strauss "لا يشير مسار المريض إلى التطور الفسيولوجي للمرض فحسب، بل يشير أيضًا إلى التنظيم الكامل للعمل الذي تم نشره لمتابعة هذا المسار، بالإضافة إلى التأثير الذي لا يفتقر إليه هذا العمل وتنظيمه على المنخرطين فيه.»[20]نرى هنا ان الحالة الفسيولوجية مهمة لأنها ستؤثر على تنظيم العمل، وسوف تنطوي على دخول ممثلين جدد، كما ستؤثر على العلاقات الأسرية. ويقول في هذا الصدد "بالنسبة لكل مرض مختلف، سيتطلب مساره إجراءات طبية وتمريضية مختلفة، وأنواعًا مختلفة من المهارات والمعرفة، وتوزيعًا مختلفًا للمهام بين أولئك الذين يعملون عليه ، حيثما ينطبق ذلك على الأقارب المقربين والمريض، وسوف يتطلب علاقات مختلفة تماما سواء كانت مجرد أداتي أو من حيث تنسيق الاتصال فيما بينها"[21]. ولكن هذا ليس كل شيء لأن مسار المريض يشمل كل ما يحيط بالمريض من وجهة نظر طبية واجتماعية وتنظيمية. كل مريض له مسار مختلف، فالإجراءات الطبية مختلفة والأطباء مختلفون ذوو مهارات مختلفة (أمراض القلب، أمراض الرئة، أخصائي أمراض السكري) وبالتالي تخصصات مختلفة في بعض الأحيان هنالك عدد كبير من التخصصات لمعاجلة مريض واحد. والأمر المثير للاهتمام في مفهومه لمسار المريض هو أنه ليس مغلقًا، بل على العكس. يرتبط مسار المريض أكثر بالمجال الطبي وبالتالي فهو أكثر إثارة للاهتمام بالنسبة للمهنيين الصحيين. وهاتان الخاصيتان في المجال الطبي تجعلان دراسة المسار صعبة للغاية لأنها تصبح معقدة.[22]

[20] Strauss A. La trame de la négociation. Sociologie qualitative et interactionnisme. Paris : L'Harmattan, 1992 p 143

[21] Strauss A., Fagerhaugh S., Suczek B. & Wiener C. Social organization ofmedical work. Chicago : University of Chicago Press, 1985, pp. 8-39. P0

[22] Bungener Martine La Trame de la Négociation, Sociologie qualitative et interactionnisme, Anselm L Strauss, textes réunis et présentés par Isabelle Baszanger. In: Sciences sociales et santé. Volume 10, n°4, 1992. Contributions à l'histoire de la recherche médicale en France au XXe siècle. pp. 154-15

الطوارئ او الاحداث المفاجئة: أولا وقبل كل شيء، الطوارئ هي حدث قد يحدث أو لا يحدث وغالبًا ما يصعب السيطرة عليها. يمكن أن تكون هذه مضاعفات للمرض، وبالتالي تتعلق بالمجال الطبي أو تتعلق بتنظيم العمل والعمل الطبي. ترتبط هذه الحالات الطارئة أيضًا بالحياة الاجتماعية والعائلية للمريض. ومايجلب للانتباه هو الشكوك incertitudesالتي تتميز بها الامراض المزمنة، فمن الصعب التوقع بسير المرض بما فيه من تراجع حالة المريض او تحسن المريض او ظهور اعراض مختلفة تأدي الى تغيير المسار.

العنصر البشرية :عندما نتحدث عن العمل الصحي فهو مرتبط بموضوع العمل وهو الإنسان. فالمريض إذن ليس جسمًا هامدًا، فلديه وجهة نظره ورأيه حتى يتمكن المريض من المساعدة في الشفاء والمشاركة في العمل الصحي. نأخذ في الاعتبار دور المريض وعائلة المريض والتكنولوجيا الطبية والمهنيين الصحيين في المرض نفسه، ولكن أيضًا بما أننا على اتصال بالمرض فإننا نأخذ في الاعتبار الحالات الطارئة وأن المريض ليس كائنًا بلا حياة وبلا رأي، ولكن لديه وجهة نظره وشخصيته حتى يتمكن من مساعدة أو عرقلة العمل الطبي.

الامراض المزمنة والتكنولوجيا:

تكمن أحد مصادر التعقيد في مسارات رعاية الأمراض المزمنة في التفاعل بين تواتر الأمراض المزمنة واستخدام التكنولوجيا لعلاجها. إن الطريقة التي يتم بها استخدام التكنولوجيا يمكن أن يكون لها تأثير كبير على تنظيم العمل، وبالتالي، على مسار المريض. خذ بعين الاعتبار غسيل الكلى، فهو علاج شائع للمرضى الذين يعانون من مرض الكلى المزمن. يتطلب غسيل الكلى تكنولوجيا محددة ومعقدة. إذا لم يتقن موظفو الرعاية الصحية لهذه التكنولوجيا، فقد يؤدي ذلك إلى تأخيرات وتعديلات تنظيمية وحتى أخطاء طبية. ونتيجة لذلك، قد يتأثر تنظيم العمل داخل منشأة الرعاية الصحية، بما في ذلك نقل المرضى. ويمكن توسيع هذا المثال لعدة طوارئ او الاحداث غير المتوقعة كتعطل الآلات وعدم توفر الكهرباء او غياب المعالج...الخ. وينطبق الشيء نفسه على العلاجات الأخرى، بما في ذلك العلاجات التجريبية. عندما تكون التكنولوجيا المستخدمة جديدة أو غير معروفة، تنشأ حالة من عدم

اليقين لأن المتخصصين في الرعاية الصحية لا يستطيعون التنبؤ بشكل مؤكد بكيفية تأثيرها على المريض. وهذا يمكن أن يخلق حالات طوارئ وتحديات غير متوقعة في إدارة مسار الرعاية.

بالإضافة إلى ذلك، كان للتقدم التكنولوجي تأثير في تمديد مدة مسارات الرعاية أو إنشاء مسارات جديدة. وهذا يمكن أن يؤثر بشكل كبير على حياة المرضى الذين يعانون من أمراض مزمنة. على سبيل المثال، يستفيد مرضى السكري من العلاجات الجديدة التي تعمل على إطالة متوسط العمر المتوقع، ولكن يمكن أن يكون ذلك مصحوبًا بمضاعفات متأخرة، مثل عمليات بتر الأطراف، مما يغير مسار المريض ويؤثر على نوعية حياة المريض. وأخيرا، تجدر الإشارة إلى أن العديد من المرضى الذين يعانون من أمراض مزمنة يعانون من أمراض متعددة في وقت واحد. إذا لم تكن جرعة العلاج دقيقة، فقد يؤدي ذلك إلى مضاعفات كبيرة وحالات طوارئ غير متوقعة. تصبح إدارة هذه الأمراض المزمنة المتعددة تحديًا معقدًا، حيث قد يكون من الصعب التنبؤ بالتفاعلات بين العلاجات والأمراض والسيطرة عليها. باختصار، تلعب التكنولوجيا دورًا أساسيًا في تطور مسارات الرعاية للأمراض المزمنة، مما يؤثر على تنظيم العمل، وتطور المرض، ونوعية حياة المرضى. فهو يقدم بُعدًا من عدم اليقين الذي يتطلب نهجًا قابلاً للتكيف ومنسقًا لضمان جودة الرعاية. إن عمل أنسيلم شتراوس في مجال علم الاجتماع الطبي يسمح لنا بفهم هذه الديناميكيات المعقدة بشكل أفضل.

عمل المريض :

قدم أنسيلم شتراوس في عمله الصادر عام 1982 مفهوم "العمل المرضي"، وصف نشاط المرضى المشاركين بفعالية في تنظيم وتوزيع المهام المتعلقة برعايتهم، سواء في المستشفى أو خارجه. فالمريض هو أحد العناصر الفاعلة في العمل الطبي طوال فترة المرض، وفي حالة المرض المزمن، فإن هذا يعني خارج المستشفى كثيرًا وفي كثير من الأحيان أكثر مما هو عليه في المستشفى. باستخدام مفهوم "العمل"، يجعل شتراوس من الممكن تجاوز المنظور الطبي التقليدي الذي يركز على المرض كظاهرة بيولوجية. وهو يشجع على اتباع تقنية الملاحظة

الأنشطة التي يقوم بها المرضى لإدارة مرضهم، فضلا عن تنظيم العمل المنتشر لمتابعة هذا المسار. تتيح هذه التقنية الفرصة لفهم تأثير هذا العمل على جميع الجهات الفاعلة المعنية. وبذلك يكشف شتراوس في تحليلاته أن العمل غير المعترف به للمرضى يلعب دورًا أساسيًا في تقسيم العمل الطبي. ولكل مريض مساره الخاص، مما يتطلب إجراءات طبية ومهارات محددة وتوزيع المهام بين العاملين في مجال الصحة والمرضى وأحبائهم. لا يتم دائمًا شرح هذا التنظيم وتوزيع المهام على هذا النحو، لكن المريض يتولى دورًا مهمًا داخل فريق الرعاية من خلال المساهمة الفعالة في تقسيم العمل هذا. باختصار، إن مفهوم "عمل المريض" الذي قدمه أنسيلم شتراوس يلقي الضوء على المشاركة النشطة للمرضى في الرعاية الطبية الخاصة بهم ويسلط الضوء على مدى تعقيد التفاعلات داخل فريق الرعاية، حيث يكون المريض عضوًا أساسيًا مشاركًا في قسم الرعاية الطبية. العمل الطبي.[23]

[23] Tourette-Turgis, C. & Thievenaz, J. (2013). La reconnaissance du « travail » des malades : un enjeu pour le champ de l'éducation et de la formation. Les Sciences de l'éducation - Pour l'Ère nouvelle, 46, 69-87. https://doi.org/10.3917/lsdle.464.0069

المراجع:

Bungener Martine La Trame de la Négociation, Sociologie qualitative et interactionnisme, Anselm L Strauss, textes réunis et présentés par Isabelle Baszanger. In: Sciences sociales et santé. Volume 10, n°4, 1992. Contributions à l'histoire de la recherche médicale en France au XXe siècle. pp. 154-15

ABDMOULEH, R. (2007). Construction sociale de la maladie et rapport aux médecines. Une approche dynamique et intégratrice. Insaniyat, 38, 91-109.38 إنسانيات / Insaniyat », et intégratrice hhps://doi.org/10.4000/insaniyat.3239 : DOI ; h p://journals.openedi on.org/insaniyat/3239 : 2023. URL

Claudine Herzlich, “ Médecine moderne et quête de sens”dans Le Sens du mal - Anthropologie, histoire, sociologie de la maladie, 1984.

Delas, J., Milly, B. (2015). Histoire des pensées sociologiques. Armand Colin.

G. Canguilhem , La Santé : concept vulgaire et philosophique, Sables, Pin Balma, 1990.

Pandey, M. (2016, Octobre). Health - A Sociological Perspective : An Overview. International Journal for Innovative Research in Multidisciplinary Field, 2(10), ISSN - 2455-0620.

Strauss A. La trame de la négociation. Sociologie qualitative et interactionnisme. Paris : L’Harmattan, 1992

Strauss A., Fagerhaugh S., Suczek B. & Wiener C. Social organization ofmedical work. Chicago : University of Chicago Press, 1985, pp. 8-39. P0

Tourette-Turgis, C. & Thievenaz, J. (2013). La reconnaissance du « travail » des malades : un enjeu pour le champ deض l'éducation et de la formation. Les Sciences de l'éducation - Pour l'Ère nouvelle, 46, 69-87. https://doi.org/10.3917/lsdle.464.0069

مدخل الى تنمية الموارد البشرية

تمهيد

تتمتع الموارد البشرية بقدرات للتحول والتقدم من خلال تهيئة مناخ قادر على تحديد قدرات الناس وإبرازها ورعايتها واستخدامها بشكل مستمر، ولهذا فهي تعتبر من الآليات الأساسية في العمليات الإدارية والاقتصادية، وتتجسد في عملية طوير القدرات والمهارات والمعرفة للأفراد في المؤسسات والمنظمات، اذ تساهم بشكل كبير في تدعيم الإنتاجية ورفع مستوى الكفاءة؛ وبهذا فإن تنمية الموارد البشرية ضرورية لأي منظمة تطمح في أن تكون في ساحة المنافسة والتوجه نحو النمو.

تعريف تنمية الموارد البشرية:

تعتبر تنمية الموارد البشرية من أحد أهم الاركان التي تسهم في نجاح أي مؤسسة أو منظمة، فهي تشكل العنصر الأساسي لبناء مؤسسة قوية وفعالة، حيث يتعين على الشركات والمؤسسات مواجهة تحديات متزايدة في القرن الواحد والعشرين. [24] وتعتمد تنمية الموارد البشرية على مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات والممارسات التي تهدف إلى تقوية كفاءة وفاعلية الموظفين، وبالتالي تحقيق أهداف المؤسسة. فإذا كانت المنظمات هي كيانات من صنع الإنسان تعتمد على الخبرة البشرية من أجل تحديد أهدافها وتحقيقها، فالمتخصصين في تنمية الموارد البشرية هم المدافعون عن الأفراد والجماعات والعمل والنزاهة التنظيمية[25]. يُعرف حسن إبراهيم بلوط الموارد البشرية: كونها "مجموعات الأفراد المشاركة في رسم

[24] د.بطاط نصيرة و د.رتيمي الفضيل: تنمية الموارد البشرية في المنظمات بين التصور النظري والواقع العملي، مجلة تاريخ العلوم العدد السابع– مارس2017

[25] Hassan, Arif (2007), "Human resource development and organizational values", Journal of European Industrial Training, Vol.31,No.6, pp. 435-448.

أهداف وسياسات ونشاطات وإنجازات الأعمال التي تقوم ا المؤسسات وتقسم هذه الموارد إلى خمس مجموعات هي الموارد الاحترافية، الموارد القيادية، الموارد الإشرافية، الاتحادات العمالية، وباقي الموارد المشاركة"[26]

يشير مصطلح "تنمية الموارد البشرية" (HRD) إلى "مجموعة من البرامج والوظائف والأنشطة المصممة لتعظيم كل من أهداف الفرد والمنظمة"[27]، وتخص هذه الأنشطة التعليم والتدريب والتطوير المتعلقة بالحياة العملية، وغالبا ما يستخدم بمعنى واسع ليشمل جميع أنشطة التعلم المتعلقة بالعمل؛ فهو يشير بشكل أكثر دقة إلى أنشطة التطوير والتعلم للعمال الذين أكملوا تدريبهم المهني الأولي.

تخص تنمية الموارد البشرية عملية تحسين الأداء وزيادة الكفاءة للموظفين في المؤسسات والمنظمات، اذ تشمل مجموعة متنوعة من الأنشطة والبرامج التي تهدف إلى تطوير مهارات وقدرات الموظفين، وتقوية تحفيزهم وتفعيل إمكانياتهم الكامنة. تشمل تنمية الموارد البشرية أيضًا تنظيم وتطوير هياكل التوظيف والتوجيه المهني وتقديم الدعم اللازم للموظفين لتحقيق أهداف المؤسسة. يرى ريتشارد سوانسون و إلوود هولتون Richard Elwood Holton Swanson "ان تنمية الموارد البشرية هي عملية لتطوير الخبرات البشرية من خلال توسيع المنظمة وتدريب الموظفين وتطويرهم بغرض تحسين الأداء"[28].
أراد كل من سوانسون وهولتون ان يقدما تعريفاً عاماً، الذي يشمل كل المقاربات سواء كانت بسيكولوجية او تنظيمية أي فردية او مؤسساتية فيكأدان عن أهمية التعلم المستمر وتطوير المهارات لتحسين الأداء الفردي والتنظيمي. اما R. Smith ر. سميث (1988) فيعرف التنمية البشرية انطلاقا من منظور تدريبية والنظام اقتصادية "تتكون تنمية الموارد البشرية

[26]حسن إبراهيم بلوط ، إدارة الموارد البشرية: ، بيروت ،دار النهضة العربية ،2002،ص16
[27] علي غربي وآخرون:تنمية الموارد البشرية، دار الهدى للنشر،2002، ص17
[28] Richard A. Swanson, Elwood F. Holton III, op.cit. p 04.

من برامج؛ والأنشطة المباشرة وغير المباشرة، التنظيمية و/أو الفردية '، التي تؤثر إيجاباً على أداء الفرد وعلى إنتاجية وربح المنظمة"[29]

يقول أحمد منصور عن تنمية الموارد البشرية بأنها "تمثل أحد المقومات الأساسية في تحريك وصقل وصيانة وتنمية القدرات والكفاءات البشرية، في جوانبها العلمية والعملية والفنية والسلوكية ومن ثم فهي وسيلة تعليمية تمد الإنسان بمعارف أو معلومات أو نظريات، أو مبادئ أو قيم أو فلسفات، تزيد من طاقته على العمل والإنتاج، وهي أيضا وسيلة تدريبية تعطية الطرق العلمية الحديثة والأساليب الفنية المتطورة والمسالك المتباينة في الأداء الأمثل في العمل والإنتاج وهي كذلك وسيلة فنية تمنح الإنسان خبرات إضافية ومهارات ذاتية تعيد صقل قدراته ومهاراته العقلية أو اليدوية وهي أخر وسيلة سلوكية، تعيد تشكيل سلوكه وتصرفاته المادية والأدبية، وتمنحه الفرصة لإعادة النظر في مسلكه في العمل وتصرفاته في الوظيفة، و علاقته مع زملائه و رؤسائه ومرؤوسيه" [30]

اما في التعريف الأولي لنادلر Nadler. L من عام 1970، تعتبر تنمية الموارد البشرية سلسلة من الأنشطة المنظمة التي تُجرى خلال فترة زمنية محددة، بهدف إحداث تغيير سلوكي. وقد حدد نادلرNadler التدريب كنشاط يهدف إلى تحسين الأداء في مكان العمل، والتعليم كنشاطات تهدف إلى تطوير الكفاءات غير المحددة لوظيفة واحدة، والتنمية كاستعداد لمساعدة الموظف على التوافق مع تطور المنظمة[31]. في تعريفه المُعدل من عام 1983، قام نادلر بتوضيح تطوير الموارد البشرية على أنه تجارب تعليمية منظمة خلال فترة زمنية محددة لزيادة احتمالية أداء الوظيفة والنمو الشخصي. تسلط تعريفات نادلر Nadler. L الضوء على أهمية الأنشطة المنظمة وتجارب التعلم ضمن تطوير الموارد البشرية لتعزيز

[29] Richard A. Swanson, Elwood F. Holton III, obsit p 04.

[30] أحمد منصور، قراءات في تنمية الموارد البشرية ، وكالة المطبوعات، الكويت 1975

[31] Nadler, L. (1970). Developing human resources. Houston, TX: Gulf.

فعالية الفرد والمنظمة على حد سواء. وتُظهر هذه التعاريف أيضًا طابع تطوري لتطوير الموارد البشرية مع مرور الزمن لتلبية الاحتياجات المتغيرة للأفراد والمنظمات.[32]

في الماضي، كانت مفاهيم التعليم والتدريب والتطوير تمثل قسمًا من التعلم المرتبط بالعمل، ومنذ ذلك الحين أصبح يُنظر إليها على أنها حدود مصطنعة تحيط بتيسير التعلم وتوجيهه وتنسيقه. ولكن مع ظهور تنمية الموارد البشرية كعملية تحتوي على أكثر من مجرد توفير الدورات التدريبية في أماكن العمل.[33]في سياق العمل والمنظمات، عادة ما يستخدم التطوير لوصف التدريب للمسؤولين والمهنيين، و تم تمييز التنمية عن التعليم والتدريب، و النظر إليها أيضًا على أنها عملية ونتيجة مرتبطة بكليهما. فالتنمية تدور حول تغيير الشخص بأكمله ونموه طوال حياته المهنية وعمره، وليس فقط المعرفة أو المهارات الأكاديمية أو المهنية اللازمة للعمل. وبالتالي فإن التنمية تعني تعلمًا متفوقًا وأكثر تفصيلاً. إن تنمية الموارد البشرية كعملية هي أكثر من مجرد توفير الدورات التدريبية في أماكن العمل. التعريف المعتمد هنا هو أن تنمية الموارد البشرية تنطوي على عملية من الملاحظة والتخطيط والعمل والمراجعة لإدارة القدرات المعرفية والقدرات والسلوكيات اللازمة لتمكين وتحسين الأداء الفردي والجماعي والتنظيمي في منظمات العمل.[34]

[32] Nadler, L. (1983). Human resource development: The perspective of business and industry. Columbus, OH: The ERIC Clearinghouse on Adult, Career, and Vocational Education.

[33] Gibb, S. (2006). Human Resource Development. Edinburgh Business School. Edinburgh, EH14 4AS, United Kingdom.

[34] Gibb, S. (2006). Op.cit.

تاريخ تنمية الموارد البشرية

أن مفهوم "تنمية الموارد البشرية" جديد نسبياً، إلا أن محتواه يمارس منذ فترة طويلة. وقد أسفرت محاولات من طرف العديد من الأكاديميين والممارسون على تحديد المراحل المختلفة التي أدت إلى تخصيصه كميدان معرفي وتطبيقي. تتسم تنمية الموارد البشرية بالتطور الابستيمولوجي، اذ بدأ مصطلح تنمية الموارد البشرية باعتباره مجرد "تدريب"، ثم تطور إلى "التدريب والتطوير"، ليتحول الى ما هو عليه الان. ومن ناحية أخرى ارتبطت التنمية البشرية في تأطيرها وتنظيم أنشطتها بإدارة الموارد البشرية. يمكن تقسيم المراحل التطورية لهذا الميدان إلى أربع أطوار متميزة تغطي كل منها فترة زمنية محددة:

مرحلة العمل الحرفي والتدريب في الورشات او ما قبل التصنيع قبل القرن التاسع عشر :

يمكن إرجاع أصول تنمية الموارد البشرية إلى برامج التدريب الحرفية المختلفة السائدة في أواخر القرن السابع عشر. خلال هذه الحقبة، كانت المحلات التجارية المصغرة مدارة من طرف حرفيون ماهرون ، و لتلبية الطلبات المتزايدة باستمرار خلال تلك الفترة، كان على أصحاب المتاجر الحرفية توظيف عمال إضافيين الذين لم يكونوا ذوي كفاءة تذكر، أي مع القليل من التدريب المهني أو بدونه، وبالتالي كان عليهم نقل المهارات اللازمة لتعليم وتدريب عمالهم. وكانوا يعملون بأجور رمزية حتى أصبحوا مربحين في تجارتهم. تعلم هؤلاء المتدربون خلال سنوات تدريبهم الأولية حرفة معلمهم، ولمواجهة المنافسة والتهديد الذي شكله العدد المتزايد من العمال المدربين، شكل الحرفيون الرئيسيون رابطة جمعوية corporationو التي استقطبت عدد من الامتيازات الخاصة حتى يتمكنوا من التنظيم والسيطرة الصارمة على جودة المنتج والأجور وساعات العمل وإجراءات اختبار المتدربين. نمت جمعيات الحرفيين هذه لتصبح قوى سياسية واجتماعية قوية داخل مجتمعاتهم، الأمر الذي جعل من الصعب على المهنيين إنشاء متاجر حرفية مستقلة .

مرحلة التصنيع و التدريب اثناء العمل:

خلال عصر الثورة الصناعية في أواخر القرن التاسع عشر، بدأت الآلات تحل محل الأدوات اليدوية للعمال. في هذا العصر، كانت قرارات الإدارة تهتم بشكل رئيسي بزيادة كفاءة العمال. وثقت مبادئ الإدارة العلمية لفريدريك تايلور الدور الهام للآلات في زيادة الكفاءة والفعالية. سعت الإدارة العلمية إلى إحداث ثورة في مكان العمل من خلال استبدال القواعد الأساسية بالطرق العلمية.

درس تايلور ما يجب أن يكون العمال قادرين على إنتاجه. تم تصميم أساليبه لإيجاد "أفضل طريقة" للقيام بهذه المهمة. وكانت النتيجة أن العمال شبه المهرة الذين يستخدمون الآلات يمكنهم إنتاج أكثر من العمال المهرة في ورش الحرف الصغيرة. وكان هذا بمثابة بداية المصانع كما نعرفها اليوم. جعلت المصانع من المحتمل تعزيز الإنتاج باستخدام الآلات والعمال غير المهرة، بالإضافة إلى ذلك تم إنشاء طلب كبير أيضًا على المهندسين والميكانيكيين المهرة الذين يمكنهم التصميم، تصنيع وتجديد الآلات. وأدى ذلك إلى تنشيط الطلب على العمال المهرة، كما أن المعروض من خريجي المدارس المهنية لم يلبي هذا الطلب المتزايد. ومن أجل تلبية هذا الطلب، بدأت المصانع في تقديم التدريب اللازم للعمال، وأشير إلى مدارس التدريب هذه باسم "مدارس المصانع."

المرحلة الثالثة – عصر العلاقات الإنسانية (النصف الأول من القرن العشرين):

أدى اندلاع الحرب العالمية الثانية إلى زيادة الطلب على المواد الاساسية، فاضطرت العديد من المصانع إلى تدريب عمالها، بما في ذلك العمال شبه المهرة لإنتاج متنوعة، و لتسهيل عملية التدريب، تم طرح تقنيات جديدة مثل التدريب على التعليمات الوظيفية (JIT) الذي تم استخدمه أوائل القرن الماضي، وما زال يستخدم حتى اليوم لتدريب العمال على العمل. في عام 1913، قدمت فورد سيارة جديدة والتي كانت أول سيارة يتم إنتاجها بكميات كبيرة باستخدام خط التجميع. تم تدريب العديد من العمال شبه المهرة على أداء مهام مختلفة حيث كان من الضروري خفض تكاليف الإنتاج بشكل كبير من أجل خفض الأسعار لجعل

السيارات في متناول شريحة كبيرة من شريحة من المستهلكين. أدى ذلك إلى زيادة الطلب على السيارات واضطر فورد إلى تصميم المزيد من خطوط التجميع، مما أدى بدوره إلى تدريب المزيد من الأشخاص. وبعد شركة فورد، بدأت شركات صناعة السيارات الأخرى أيضًا في استخدام عمليات خطوط التجميع، مما أدى إلى انتشار برامج التدريب شبه الماهرة. حتى هذا العصر، كان التدريب يعتبر المطلب المسبق للعمال، وكان هناك بعض التركيز على ظروف عمل العمال. لكن لم يتم ذكر الجانب التنموي للعمال. تم تقديم التدريب واقتصر على هدف تلبية المتطلبات المختلفة[35].

المرحلة الرابعة: التدريب والتطوير

وفي نهاية المطاف، مع مرور الوقت، بدأ المدربون المحترفون يدركون حقيقة أن دورهم يمتد إلى ما وراء الجدران الأربعة للفصل الدراسي. يتطلب الاتجاه المتزايد نحو مشاركة الموظفين في العديد من المنظمات وجود مدربين لتدريب الموظفين وتقديم المشورة لهم، وبالتالي توسيع أفق التدريب ليشمل مهارات التعامل مع الآخرين مثل التدريب، وتسهيل العمليات الجماعية، وحل المشكلات. كان هناك ضغط إضافي على تطوير الموظفين. أدت التغييرات الأكبر في الثمانينيات التي أثرت على مجال التدريب و التطوير Train & Developmentفي الثمانينيات إلى موافقة على مصطلح "تنمية الموارد البشرية" ليشمل هذا النمو والتغيير. وفي التسعينيات، بُذلت الجهود لتعزيز الدور الاستراتيجي لتنمية الموارد البشرية في تحقيق أهداف المنظمات. وكان هناك اهتمام متزايد بتحسين الأداء كهدف خاص لمعظم جهود التدريب وتنمية الموارد البشرية، وعلى النظر إلى المنظمات باعتبارها شبكة من الأصول البشرية المتقدمة. والآن أصبح التوجه بالكامل نحو تنمية الموارد البشرية[36].

من السهل ربط أصول تنمية الموارد البشرية بشكل منطقي بتاريخ البشرية والتدريب المطلوب للبقاء أو التقدم. في حين أن تنمية الموارد البشرية مصطلح جديد نسبيًا، إلا أن التدريب - وهو العنصر الأكبر في تنمية الموارد البشرية - يمكن تعقبه من خلال تطور الجنس البشري. وفي الوقت الحالي، من المهم

[35] Riasudeen, S. (Author). (n.d.). Human Resource Development (MBA - Human Resource Management, III Semester). Pondicherry University, Directorate of Distance Education. 2014.
[36] Riasudeen, S. Op.cit. .2014

الاعتراف بجهود التنمية الهائلة التي جرت في الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية. كأصل لتنمية الموارد البشرية المعاصرة. تحت اسم مشروع "التدريب داخل الصناعة" (دولي، 1945)، أدى هذا الجهد التنموي الضخم إلى ظهور (1) تدريب قائم على الأداء، (2) تحسين إجراءات العمل، و(3) تحسين العلاقات الإنسانية في مكان العمل - تنمية الموارد البشرية المعاصرة.

فريدريك تايلور أبو الإدارة العلمية

قدم فريدريك تايلور، المعروف بأب الإدارة العلمية، مساهمات كبيرة في تطوير إدارة الموارد البشرية الحديثة. في أوائل القرن العشرين، دعا تايلور إلى الاختيار العلمي وتدريب العمال، مؤكدا على الكفاءة في بيئات التصنيع. تضع مبادئه الأساس لتطوير إدارة الموارد البشرية في المستقبل من خلال التركيز على تحسين الإنتاجية من خلال الإدارة المنهجية بدلاً من الاعتماد على الموارد البشرية غير العادية[37].

قام فريدريك تايلور، وهو مهندس بالتدريب، بتطوير طريقة لترشيد الإنتاج من أجل زيادة الإنتاجية. واجه تنظيم عمله العلمي الكثير من المقاومة. لكي نفهم الثورة التي أدخلها فريدريك وينسلو تايلور، علينا أن نتخيل كيف كان شكل المصنع الأمريكي في منتصف القرن التاسع عشر. لم يول المديرون سوى القليل من الاهتمام للإنتاج. كانت الورشة مجالاً لرؤساء العمال، الذين ينظمون العمل ويحددون الأجور ويوظفون ويطردون الموظفين.[38] لقد حكموا فئتين من الموظفين: العمال، الذين لم يستخدموا سوى القوة البدنية، والعمال المهرة. كان لدى هؤلاء الأخيرين تجارة وقد ورثوا عن أسلافهم الحرفيين إتقان محطة عملهم. لقد كانوا يدركون أن هذا هو هامشهم الأخير من الحكم الذاتي، الذي دافعوا عنه بشراسة .

قام تايلور تدريجيًا بتطوير نظريته في الإدارة العلمية من خلال تجميع فهم مشتت وكسوري بينما بدأ في وضع الخطوط العريضة، وهو ما يعتبر نموذجيًا للفترات التاريخية السريعة والمرنة مثل فترة التصنيع. كان الهدف الرئيسي لتايلور هو اتباع نموذج علمي، أو بالأحرى،

[37] Marc Mousli Taylor et l'organisation scientifique du travail Alternatives Economiques n° 251 - octobre 2006
[38] Thomas, B. (2018, May). Review on the Principles of Scientific Management. PESQUISA- International Refereed Journal of Research, 3(2), 26. ISSN-2455-0736 (Print), ISSN-2456-4052 (Online). Récupéré sur http://www.pesquisaonline.net

"البحث عن الحقيقة العلمية"، من خلال تحديد الحقائق المؤكدة وتحسين تقديراته الأولى تدريجيًا. و يصف الادراة العلمية " لديها في أساسها قناعة راسخة بأن المصالح الحقيقية للاثنين هي نفسها؛ وأن رخاء صاحب العمل لا يمكن أن يستمر على مدى سنوات طويلة إلا إذا صاحبه رخاء صاحب العمل، والعكس صحيح؛ وأنه من الممكن إعطاء العامل أكثر ما يريده بأجور عالية وصاحب العمل ما يريده بتكلفة عمالة منخفضة لمصانعه[39] ".

تجارب فريدريك تايلور:

تايلور قام بعدة تجارب لزيادة الإنتاجية في الصناعات، بما في ذلك تجارب رفع كتل الحديد الخام وجرف الخامات. في تجربة رفع الحديد، اختار عمالًا بدنيًا قادرين على التحمل وأعطاهم أوامر محددة وفترات راحة، مما أدى إلى زيادة الإنتاجية بنسبة كبيرة. في تجربة جرف الخامات، أدرك تايلور أن استخدام نفس المجارف لجرف الحديد والفحم يؤدي إلى استنفاد الوقت، فأمر بتصميم مجارف مختلفة لكل نوع من الخامات.

نفذ تايلور أيضًا دراسات لقياس الزمن، حيث قام بتقسيم العمل إلى مهام فرعية وحساب الوقت اللازم لأداء كل مهمة، وتحديد الأنشطة غير الضرورية التي تضيف وقتًا غير ضروري، وهو ما يؤدي إلى تأجيل المهام الأساسية.

فيما يتعلق بنظام الأجور والحوافز، كان تايلور يعتقد أن الحوافز المادية تعد الدافع الرئيسي لزيادة إنتاجية العمال، واقترح تحديد كمية إنتاج قياسية يجب أن يحققها العامل مقابل أجر محدد، مع تقديم مكافآت إضافية لزيادة الإنتاج.

مبادئ نظرية الإدارة العلمية لنظرية تايلور:

يمكن تلخيص التايلورية في بضعة مبادئ رئيسية، والتي من حيث المبدأ تجعل من الممكن تحسين عمل الموظفين داخل الشركات، وخاصة المصانع [40]:

1/المبدأ الأول المبدأ الأول: التقسيم العمودي للعمل في الإدارة العلمية هو التقسيم الرأسي للعمل، فصل تايلور عمل التنفيذ عن العمل الفكري للتصميم. ويتكون هذا المبدأ من فصل

[39] Thomas, B. (2018, Op.cit. p27

[40] Caire, G. (1985). Lectures du taylorisme [1re partie]. *La Revue de l'économie sociale, 3*(1), 197-201.

أعمال التنفيذ عن أعمال التصميم الفكري، المنوطة بمهندسي "مكتب الأساليب". يستخدم المهندسون منهجًا علميًا لدراسة محطات العمل، وتقسيم المهام إلى إجراءات بسيطة، وتحديد أفضل طريقة لإنجاز كل مهمة، وغالبًا ما يشار إليها باسم "الطريقة الأفضل"The one best way. المعرفة التجريبية للعمال مع العلوم الرسمية. ويهدف هذا المبدأ إلى نقل المعرفة من العمال إلى المهندسين، ثم نشر هذه الأساليب إلى المنفذين من خلال تعليمات هرمية، وبالتالي تقليل الاعتماد على خبرة العمال السابقين[41].

2/المبدأ الثاني: التقسيم الأفقي للمهام: هذا هو تجزئة المهام بين المشغلين. يتم تعيين مهمة أولية لكل مشغل، أي أبسط ما يمكن، من أجل أتمتة الإجراءات وتسريعها. أدى التقسيم الأفقي للمهام، الذي تم تنفيذه قدر الإمكان، إلى العمل في خط التجميع، وهو أحد ابتكارات شركة فورد، والذي تم تطبيقه منذ عام 1913 في مصانعها. ومع ذلك، في بداية القرن، لم تكن الآلات تنفذ سوى عمليات بسيطة: لم يكن من الممكن استبدال الإنسان في العمليات المعقدة (تغيير الجزء على سبيل المثال). وهكذا تجبر السلسلة الإنسان على اعتماد إيقاع الآلة.

3/المبدأ الثالث: الأجر على أساس الأداء والتحكم في الوقت. ويدرك تايلور تمامًا الطبيعة المذهلة والمنفّرة للعمل المقدم على هذا النحو للعامل: " ولهذا السبب بالذات فإن الرجل الذي يتمتع بعقل حيوي وذكي لا يصلح لممارسة هذه المهنة بسبب الرتابة الرهيبة في مهمة من هذا النوع[42] ".

4 /المبدأ الرابع: تنسيق العمل يؤدي في أفضل حالات التسلسل الهرمي إلى العمل في مكان عدة خطوط هرمية متخصصة. سيلون تايلور، كل ما يجب فعله هو الحصول على العديد من الطهاة المتخصصين المتوافقين مع وظائف العمل المختلفة: للإشراف على الإنتاج، ولإدارة أدواتهم، ولتأثيراتهم، وما إلى ذلك.

---

[41] Carlson Dean, C. (1997), "The Principles of Scientific Management by Fred Taylor: Exposures in print beyond the private printing", Journal of Management History (Archive), Vol. 3 No. 1, pp. 4-17. https://doi.org/10.1108/13552529710168834

[42] Taylor, F. W. (1911). The Principles of Scientific Management. New York, London: Harper & Brothers.p. 124

ومع ذلك، فإن نظام التسلسل الهرمي هذا يعد أقل قدر من النجاح من خلال التسلسل الهرمي المركزي الذي قدمه فايول. و في هذا الصدد يقول فايول " ومن ثم فإن كل موظف في مؤسسة ما يأخذ حصة أكبر أو أصغر في العمل الإداري، وبالتالي، عليه أن يستخدم ويعرض قدراته الإدارية. ولهذا السبب نرى في كثير من الأحيان الرجال، الموهوبين بشكل خاص، يرتفعون تدريجيًا من أدنى مستوى إلى أعلى مستوى في التسلسل الهرمي الصناعي، على الرغم من أنهم لم يحصلوا إلا على تعليم ابتدائي. لكن الشباب، الذين يبدأون العمل العملي كمهندسين بعد وقت قصير من ترك المدارس الصناعية، يكونون في وضع جيد بشكل خاص لتعلم الإدارة وإظهار قدرتهم في هذا الاتجاه، ففي الإدارة، كما هو الحال في جميع فروع النشاط الصناعي الأخرى، يكون الرجل في وضع جيد. يتم الحكم على العمل من خلال نتائجه."[43] يؤدي هذا الأخير إلى مبدأ وحدة الوصية، أو سلطة مركزية واحدة تتخذ القرارات المهمة. اكتشف فايول ضرورة توزيع بعض الأشياء، وشدد على أهمية الحفاظ على سلطة مركزية لضمان تماسك الشركة.

الخصائص الرئيسية لOSTJ هي:

تقسيم المهام: تنقسم كعملية إلى مهام مبسطة وسريعة التنفيذ، وهذا هو التقسيم الأفقي للمهام.

تخصص الموظفين: يتيح لهم الكفاءة والسرعة في تنفيذ المهمة.

الفصل بين مهام التصميم والتنفيذ والتحكم، ويسمى أيضًا بالتوحيد القياسي: وهو التقسيم الرأسي للمهام.

الأجر مقابل الأداء: يتم الدفع للموظفين مقابل كالقطعة مصنعة، مما يشجع العامل على زيادة إنتاجه باستمرار[44] .

نقض نظرية إدارة التنظيم العلمي للعمل:

[43] Wren, D. A., Bedeian, A. G., & Breeze, J. D. (2002). The foundations of Henri Fayol's administrative theory. Management Decision, 40(9), 906–918. https://doi.org/10.1108/00251740210441108 p908

[44] Loranger, J.-G. (1962). Review of [Contribution de l'organisation scientifique à la réduction de la durée du travail (I — Analyse des méthodes), par L. ROUSSEAU et H. DEVALKENEER. (Cahiers du Centre National de Sociologie du Travail). Un vol., 6 po. x 9½, broché, 142 pages — ÉDITIONS DE L'INSTITUT DE SOCIOLOGIE SOLVAY, Bruxelles, 1960]. L'Actualité économique, 38(1), 122–12

وقد صنف تايلور أساليبه بناءً على تحليله العلمي وتعامل مع القوة البشرية، مما أثار التساؤل حول أتمتة وميكنة العمال والحد من قدرتهم على المبادرة والتفكير الفرديين. عرّف تايلور المهام بأنها "حركات" واعتقد أنه سيتم تحقيق الحد الأقصى من الإنتاج من العامل إذا تم إعطاء هدف محدد للكيان. لقد كشفت أيديولوجية "الرجل الاقتصادي" أن العامل يتم استغلاله مثل الآلات بدافع من الفوائد المالية. أكد فاغنر تسوكاموتو-Wagner Tsukamoto[45]أن تايلور عرّف المديرين بأنهم "جيدون" بطبيعتهم، وغير مهتمين بمصلحتهم الذاتية ومتعاونين بشدة، ومع ذلك، كان مترددًا في أخذ تعليقات العمال بعين الاعتبار .

كان هنري فورد Henry Ford يهدف إلى إدخال "المرونة" في ظروف العمل ولكنه فشل في معالجة "سيكولوجية العلاقة بين العامل ورئيس العمال".[46] وعلى العكس من ذلك، إذا نظرنا إلى الصناعة الإلكترونية الناجحة في العصر الحديث نجد أن المديرين في شركة Hewlett-Packard يتبعون ذلك.

المراجع

أحمد منصور، قراءات في تنمية الموارد البشرية ، وكالة المطبوعات، الكويت 1975

حسن إبراهيم بلوط ، إدارة الموارد البشرية: ، بيروت ،دار النهضة العربية 2002

علي غربي وآخرون:تنمية الموارد البشرية، دار الهدى للنشر،2002

الفضيل: تنمية الموارد البشرية في المنظمات بين التصور النظري والواقع العملي، مجلة تاريخ العلوم العدد السابع–مارس2017

Caire, G. (1985). Lectures du taylorisme [1re partie]. *La Revue de l'économie sociale, 3*(1), 197-201.

[45] Wagner-Tsukamoto, S. (2008). Scientific Management revisited: Did Taylorism fail because of a too positive image of human nature? Journal of Management History, 14(4), 348-372. doi:10.1108/17511340810893108

[46] Uddin, N., & Hossain, F. (2015). Evolution of modern management through Taylorism: An adjustment of Scientific Management comprising behavioral science. Procedia Computer Science, 62, 578-584. doi: 10.1016/j.procs.2015.08.537

Carlson Dean, C. (1997), "The Principles of Scientific Management by Fred Taylor: Exposures in print beyond the private printing", Journal of Management History (Archive), Vol. 3 No. 1, pp. 4-17. https://doi.org/10.1108/13552529710168834

Gibb, S. (2006). Human Resource Development. Edinburgh Business School. Edinburgh, EH14 4AS, United Kingdom.

Hassan, Arif (2007), "Human resource development and organizational values", Journal of European Industrial Training, Vol.31,No.6, pp. 435-448.

Loranger, J.-G. (1962). Review of [Contribution de l'organisation scientifique à la réduction de la durée du

Marc Mousli Taylor et l'organisation scientifique du travail Alternatives Economiques n° 251 - octobre 2006

Nadler, L. (1970). Developing human resources. Houston, TX: Gulf.

Nadler, L. (1983). Human resource development: The perspective of business and industry. Columbus, OH: The ERIC Clearinghouse on Adult, Career, and Vocational Education.

Riasudeen, S. (Author). (n.d.). Human Resource Development (MBA - Human Resource Management, III Semester). Pondicherry University, Directorate of Distance Education. 2014.

Sociologie du Travail). Un vol., 6 po. x 9½, broché, 142 pages — ÉDITIONS DE L'INSTITUT DE SOCIOLOGIE

Taylor, F. W. (1911). The Principles of Scientific Management. New York, London: Harper & Brothers.p. 124

travail (I — Analyse des méthodes), par L. ROUSSEAU et H. DEVALKENEER. (Cahiers du Centre National de

Uddin, N., & Hossain, F. (2015). Evolution of modern management through Taylorism: An adjustment of Scientific Management comprising behavioral science. Procedia Computer Science, 62, 578-584. doi: 10.1016/j.procs.2015.08.537

Wagner-Tsukamoto, S. (2008). Scientific Management revisited: Did Taylorism fail because of a too positive image of human nature? Journal of Management History, 14(4), 348-372. doi:10.1108/17511340810893108

Wren, D. A., Bedeian, A. G., & Breeze, J. D. (2002). The foundations of Henri Fayol's administrative theory. Management Decision, 40(9), 906–918. https://doi.org/10.1108/00251740210441108 p908

SOLVAY, Bruxelles, 1960]. L'Actualité économique, 38(1), 122–12

Thomas, B. (2018, May). Review on the Principles of Scientific Management. PESQUISA- International Refereed Journal of Research, 3(2), 26. ISSN-2455-0736 (Print), ISSN-2456-4052 (Online).

Récupéré sur http://www.pesquisaonline.n

علم اجتماع التربية

تمهيد:

يغوص علم اجتماع التربية، باعتباره ميدانًا بارز في علم الاجتماع، في دراسة التعقيدات داخل النظام التربوي والأسرة والمجتمع. يستكشف هذا الفرع الآليات المعقدة التي تساهم بها التربية في تكوين الأفراد جميعًا بشكل جوهري في الهياكل العائلية والديناميكيات الاجتماعية. من خلال ميلنا إلى هذا الميدانً، سنعمل على تفكيك الامتيازات الأساسية بين المؤسسات التربوية، والمعايير الثقافية، والدور الأساسي للأسرة في هذه العملية. تؤدي هذه الاستكشاف إلى استجواب أوجه عدم المساواة، وعملية التنشئة الاجتماعية، والتطورات التاريخية التي ميزت اللقاء بين التربية والأسرة والمجتمع .

تعريف التربية:

تُقدم التربية على أنها عملية اجتماعية معقدة التي تشمل نقل المعرفة والقيم والثقافة من جيل إلى جيل. إنها ليست مجرد تحويل للمعلومات، بل تتضمن أيضًا تكوين الهوية الاجتماعية والقيم والمهارات الحياتية. تشير التربية إلى جميع الجهود الرامية إلى غرس المعرفة وتشكيل القيم؛ ولذلك، فإنها في الأساس لها نفس معنى التنشئة الاجتماعية. ومع ذلك، عندما يتحدث علماء الاجتماع عن التربية، فإنهم عمومًا يستخدمون معنى أكثر تحديدًا: العملية المتعمدة، خارج الأسرة، والتي من خلالها تنقل المجتمعات المعرفة والقيم والأعراف لإعداد الشباب لأدوار البالغين (وبدرجة أقل، إعداد الشباب) الكبار لأدوار جديدة). تكتسب هذه العملية وضعًا مؤسسيًا عندما تجعل هذه الأنشطة التدريس أمرًا

ضروريًا، ويتم تمييزها عن المجالات الاجتماعية الأخرى، وتتضمن أدوارًا محددة للمعلم والمتعلم[47] .

بالنسبة لعالم الاجتماع، فإن التربية تحدث في المجتمع وهو شيء اجتماعي. يقول ستيوارت ميل" :Jhon Stuart Mill كل ما نفعله لأنفسنا وكل ما يفعله الآخرون من أجلنا من أجل تقريبنا من كمال طبيعتنا. بل إنه، بمعناه الأوسع، يشمل حتى التأثيرات غير المباشرة التي تحدث على شخصية الإنسان وقدراته بواسطة أشياء ذات هدف مختلف تمامًا: عن طريق القوانين، وأشكال الحكم، والفنون الصناعية، وحتى عن طريق الحقائق المادية، المستقلة عن إرادة الإنسان[48]" .

اما دوركايم فيعرف التربية كالتالي :" هي الفعل الذي تمارسه الأجيال الراشدة على الأجيال الصغيرة التي لم تصبح بعد ذلك ناضجة للحياة الاجتماعية، وموضوعها إثارة و تنمية عدد من الاستعدادات الجسدية و الفكرية و الأخلاقية عند الطفل، و التي يتطلبها المجتمع السياسي في مجمله والوسط الخاص الذي يوجه إليه "[49] . تتكون التربية من التنشئة الاجتماعية المنهجية لجيل الشباب. يتكون كل فرد في المجتمع من حالتين. تتكون الحالة الأولى من جميع الحالات العقلية التي تتعلق فقط بأنفسنا وبأحداث حياتنا الشخصية: وهذا ما يمكن أن نطلق عليه الوجود الفردي. والحالة الأخرى تتضمن نظام من الأفكار والمشاعر والعادات التي تعبر فينا، لا عن شخصيتنا، بل عن المجموعة أو المجموعات المختلفة التي نحن جزء منها؛ مثل المعتقدات الدينية، والمعتقدات والممارسات الأخلاقية، والتقاليد الوطنية أو المهنية، والآراء الجماعية بجميع أنواعها. كلهم يشكلون الكائن الاجتماعي. وتشكيل هذا الكائن في كل واحد منا هو نهاية التربية[50] .

---

[47] Clark Burton 1968. "L'étude des systèmes éducatifs." in David L. Sills, éd., International Encyclopedia of the Social Sciences. New York : Macmillan et Free Press.

[48] Normand Baillargeon, L'éducation, Paris, Flammarion, coll. « GF. Corpus » (no 3078), 2011, 286 p. (ISBN 978-2-08-126429-8).

[49] Émile Durkheim (1922), Éducation et sociologie. Paris: Les Presses universitaires de France, 1968, 121 pp. Première édition: 1922. Collection “Le sociologue”, Sociologie —ethnologie — Anthropologie sociale p

[50] Émile Durkheim (1922), Op.cit.

عرف سويف Swift (1969) التربية بأنها "العملية التي يكتسب من خلالها الفرد القدرات البدنية والأخلاقية والاجتماعية العديدة التي تحتاجها المجموعة التي ولد فيها والتي يجب أن يعمل فيها" . تشمل التربية كل ما يحدث في المجتمع، بما في ذلك التعليم والتعلم، من أجل جعل الشاب عضوا فعالا في المجتمع المذكور. ويتمثل دور علم الاجتماع في التربية في ترسيخ وجهة النظر السوسيولوجية وإظهار أهميتها للتعليم[51] .

علم اجتماع التربية:

علم الاجتماع التربوي ميدان في علم الاجتماع. "يرتكز علم اجتماع التربية على مقاربة التربوية كظاهرة اجتماعية. وهدفه الأساسي هو العلاقات التربوية، والأدوار التربوية، والمجموعات التربوية، دون أن تكون محدودة بالزمن أو بالثقافات". [52]يرى براون علم الاجتماع التربوي كدراسة تفاعلات الفرد وبيئته الثقافية التي تشمل الأفراد الآخرين والفئات الاجتماعية وأنماط السلوك. علم الاجتماع التربوي هو دراسة العوامل البشرية في العملية التعليمية، بهدف تحسين التدريس والتعلم في جميع أنواع النظام التعليمي. وهو مجال يستكشف الروابط المعقدة بين التربية والمجتمع. يتم تعريفه على أنها دراسة اجتماعية وفرع من العلوم الاجتماعية، حيث تدرس العمليات الاجتماعية داخل المؤسسات التعليمية. بشكل أساسي، يتضمن علم اجتماع التربية التحليل العلمي للعمليات الاجتماعية والأنماط داخل النظام التعليمي

بدأ علم الاجتماع التربية بعمل إميل دوركهايم (1858-1917) حول التربية الأخلاقية كأساس للتضامن العضوي، ومع دراسات ماكس فيبر (1864-1920) حول الأدب الصيني كأداة للسيطرة السياسية. المساهمين الرئيسيين: جون ديوي، إميل دوركهايم، روبرت أنجل، ماركس ويبر. كان عالم الاجتماع الأمريكي ليستر وارد أول عالم يؤكد على ضرورة دراسة علم

[51] Swift, D. F. (2017). The Sociology of Education (1st ed.). Taylor and Francis. Retrieved from https://www.perlego.com/book/1487190/the-sociology-of-education-introductory-analytical-perspectives-pdf (Original work published 1969).

[52] Nathalie Bulle, Sociologie de l'éducation, Dictionnaire de la pensée sociologique, Paris, PUF, 2005, p. 213-217

اجتماع التعليم في كتابه "علم الاجتماع الديناميكي" عام 1883، كما ركز على التعليم باعتباره الوسيلة المباشرة .

التربية والتنشئة الاجتماعية:

الفرق الرئيسي بين التربية والتنشئة الاجتماعية هو أن التربية هو عملية يتم فيها تعلم المعرفة والتصرفات، في حين أن التنشئة الاجتماعية هي عملية يتم فيها اكتساب أعراف المجتمع ومعتقداته وقيمه وأعرافه. علاوة على ذلك، ترتكز التربية على المؤسسة الاجتماعية المسؤولة عن التعلم، لكن التنشئة الاجتماعية تركز على كيفية تحقيق الثقافة.

هناك فرق آخر بين التعليم والتنشئة الاجتماعية وهو أن التربية له مستويات مثل التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي والتعليم العالي في حين أن التنشئة الاجتماعية لها عنصران أساسيان مثل التنشئة الاجتماعية الأولية والتنشئة الاجتماعية الثانوية. كما تتضمن أساليب التدريس التدريس والتعلم والمناقشة والتفاعل الجماعي، في حين أن أساليب التنشئة الاجتماعية هي التعرض والنمذجة والتحديد والتعزيز الإيجابي والتعزيز السلبي.

إن ذاتية الفرد عند دوركهايم هي نتاج التجربة الاجتماعية (لسيرة حياته الاجتماعية)، والتي تتم خلالها عملية استيعاب عناصر الوعي الاجتماعي في الوعي الفردي. بعد ذلك، يصبح الخارج هو الباطن، ويتجلى القيد الخارجي كخيار شخصي ويكون الوعي الاجتماعي في نفس الوقت متعاليًا ومحايثًا في الوعي الفردي. في هذه العملية، يتم تشكيل التربية كوسيط بين الفرد والمجتمع.[53] بالنسبة لدوركايم، تمثل التربية تنشئة الاجتماعية المنهجية لجيل الشباب ويتم تعريفه على أنه "الفعل الذي تمارسه الأجيال البالغة على أولئك الذين لم ينضجوا بعد للحياة الاجتماعية". والغرض منه هو إثارة وتنمية عدد معين من الحالات الجسدية والفكرية والأخلاقية لدى الطفل التي يتطلبها المجتمع السياسي ككل والبيئة الخاصة التي يتجه إليها بشكل خاص". [54] وبالتالي فإن خلق الكائن الاجتماعي (الأخلاقي) هو نتيجة الفعل الذي يمارسه الجيل الراشد على الجيل الأصغر. وسواء كان ذلك عملاً "منهجيًا" أو عفويًا، فإنه يحدث داخل مجتمع ينظمه محور الأجيال. ويتميز المربون عن المتعلمين بكونهم أصحاب المعرفة وحاملي منظومة القيم والأعراف والقواعد الخاصة بهذا المجتمع أو ذاك. نوع جديد من التربية تسمح بخلق نوع جديد من التضامن. إنها تربية تركز على بعدين: بعد خاص، يسمح باستيعاب الوعي الجماعي الخاص او المرجعي بمجموعات معينة (الأسرة، العرق، الطبقة الاجتماعية، المجموعة المهنية)، وبعد عام أساسي، يسمح باستيعاب المعايير. والقيم المشتركة بين جميع أفراد المجتمع[55].

المدرسة هي المؤسسة الوحيدة القادرة على غرس روح الانضباط والتعلق بالأهداف الجماعية واستقلالية الإرادة، وهي المكونات الأساسية للأخلاق العقلانية التي تتطلبها بنية

[53] Banca, G. (2009). Le rapport famille-école-profession à travers quelques théories de l'éducation. Aspects sociologiques, 16(1), août.

[54] DURKHEIM, Émile (1922), Éducation et sociologie, Coll. «Quadrige», Paris, Presses Universitaires de France. P51

[55] DURKHEfM, Émile (1930) , De la division du travail social, Coll. «Quadrige», Paris, PUF.

المجتمع الحديث. وباعتبارها هيئة تستمد سلطتها من حقيقة أنها تعمل باسم المجتمع، يجب على المدرسة أن تؤكد نفسها أمام المجموعة الخاصة التي تشكلها الأسرة. وبما أن التعليم "شيء من السلطة"، فإن مهمة المعلم هي تمثيل هذه السلطة. إن المعلم الدوركهايمي هو ناقل للمعرفة، ولكن قبل كل شيء، للتربية الاجتماعية. تشكل "عناصر الأخلاق" الثلاثة ("روح الانضباط" و"الارتباط بالمجموعة" و"استقلالية الإرادة") أساس التربية الأخلاقية التي تهدف إلى تمكين مواطني المستقبل من التعاون في خلق مجتمع أفضل. في التربية وعلم الاجتماع، ميز دوركهايم بين التعليم العام والتعليم الخاص. الأول له دور في تجانس التمثيلات الجماعية للأجيال الشابة وتحدده القيم العالمية للديمقراطية والعلم. الأخير يتوافق مع المهن الموجودة في المجتمع. يتم توفير التعليم الخاص للجميع، بدءًا من سن معينة، اعتمادًا على المهنة التي من المتوقع أن يمارسها كل شخص في إطار تقسيم العمل الحالي في لحظة معينة من تطور المجتمع الصناعي.

نظرية دوركيم في التربية تعارض بين "النشاط الجماعي" الغير شخصي للمجتمع والموقف الجامد و الهامد و السلبي للفرد. يُفهم التربية على أنها ظاهرة اجتماعية ملزمة وخارجية تجاه المتعلم والمعلم على حد سواء. يُصوِّر الطفل كلوحة فارغة، مفتوحة تمامًا لكل التأثيرات الاجتماعية سواء كانت عائلية أم اجتماعية. وفيما يتعلق بفهمها كنقل في اتجاه واحد بين البالغ (المجتمع) والطفل، كما يظهر أن التربية لا تتجاوز عمر الطفولة. تنشأ علاقة غير متماثلة بين الفرد والمجتمع في نظرية دوركيم.

المراجع:

DURKHEIM, Émile (1922), Éducation et sociologie, Coll. «Quadrige», Paris, Presses Universitaires de France.

Durkheim Émile (1922), Éducation et sociologie. Paris: Les Presses universitaires de France, 1968, 121 pp. Première édition: 1922. Collection “Le sociologue”, Sociologie —ethnologie — Anthropologie sociale

Durkheim, Émile (1930) , De la division du travail social, Coll. «Quadrige», Paris, PUF.

Nathalie Bulle, Sociologie de l'éducation, Dictionnaire de la pensée sociologique, Paris, PUF, 2005.

Banca, G. (2009). Le rapport famille-école-profession à travers quelques théories de l'éducation. Aspects sociologiques, 16(1), août.

Clark Burton 1968. "L'étude des systèmes éducatifs." in David L. Sills, éd., International Encyclopedia of the Social Sciences. New York : Macmillan et Free Press.

Normand Baillargeon, L'éducation, Paris, Flammarion, coll. « GF. Corpus » (no 3078), 2011, 286 p. (ISBN 978-2-08-126429-8).

Swift, D. F. (2017). The Sociology of Education (1st ed.). Taylor and Francis. Retrieved from https://www.perlego.com/book/1487190/the-sociology-of-education-introductory-analytical-perspectives-pdf (Original work published 1969)

علم اجتماع الاتصال والاعلام

تمهيد:

يشكل علم اجتماع وسائل الإعلام والاتصال مجالا ديناميكيا وحاسما في العلوم الاجتماعية، حيث يدرس التشابكات المعقدة بين المجتمع والوسائل التي يتم من خلالها إنتاج المعلومات ونشرها واستهلاكها. يستكشف هذا الميدان مجموعة متنوعة من المواضيع، بدءًا من التمثيل الإعلامي للفئات الاجتماعية والقضايا السياسية، وحتى تأثير وسائل الإعلام على تشكيل المواقف والسلوكيات. كما يهتم بالتحولات التي أحدثتها وسائل الإعلام الجديدة والمنصات الرقمية، والتي أعادت تعريف طبيعة التواصل والمشاركة الاجتماعية.

علم اجتماع الاتصال:

علم اجتماع الاتصال هو أحد فروع علم الاجتماع الذي يركز على دراسة التفاعلات الاجتماعية المتعلقة بالاتصال الإنساني. ويدرس كيفية استخدام الأفراد والمجموعات والمؤسسات للمعلومات وتفسيرها وتبادلها من خلال قنوات الاتصال المختلفة.[56] موضوع علم اجتماع الاتصال هو تحليل عمليات الاتصال داخل المجتمع. وهذا يشمل دراسة وسائل الإعلام، والشبكات الاجتماعية، والتفاعلات بين الأشخاص، والخطب العامة، واللغات غير اللفظية، وما إلى ذلك. الهدف هو فهم كيفية تأثير هذه الظواهر على البناء الاجتماعي للواقع والعلاقات بين الأفراد والجماعات. يدرس هذا الميدان العلاقات بين أنظمة الاتصالات والهياكل الاجتماعية على المستوى الاجتماعي الكلي. ويركز علم اجتماع

[56] Laulan Anne-Marie. La sociologie de la communication. In: Communication et langages, n°41-42, 1er-2ème trimestre 1979. Spécial 10 ans. La bilan lucide de 10 ans de presse, télévision, cinéma, audiovisuel, publicité [...] etc. pp. 147-163. doi : 10.3406/colan.1979.1298

الاتصال على الجوانب الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية للاتصال، مع التركيز على التفاعلات البشرية وديناميكيات السلطة التي تؤثر على نقل المعلومات[57].

تقول خالدي سعاد " إن مفهوم علم الاجتماع الاتصال يرتبط أساسا بالعالقة بين علم الاجتماع والاتصال، حيث يعتبر علم اجتماع الاتصال فرعا من علم الاجتماع العام، حيث يدرس علم الاجتماع الظواهر الاجتماعية، والظواهر الاتصالية في الأصل ظواهر اجتماعية لأن الاتصال هو صيغة من صيغ التفاعل الاجتماعي من خلال تفاعل مرسل ومستقبل."[58]

يركز علم اجتماع الاتصال على العلاقة بين وسائل الإعلام والمجتمع. ويتناول الجوانب التالية:

تحليل المحتوى الإعلامي وأثره على الفرد والمجتمع و هذا يشمل الطريقة التي تشكل بها وسائل الإعلام، مثل التلفزيون والإذاعة والمطبوعات ووسائل الإعلام عبر الإنترنت، المواقف والمعتقدات والسلوكيات داخل المجتمع.[59]و دراسة عمليات الاتصال ودورها في تكوين الرأي العام ، ويرمي ذلك يعود الى كيفية تحليل مساهمة وسائل الإعلام في بناء الواقع الاجتماعي من خلال اختيار المعلومات وعرضها وتفسيرها.[60] و من بين المواضيع التي يتطرق اليها علم اجتماع الاتصال تحليل القضايا الاجتماعية والثقافية و تحليل الممارسات الثقافية والتمثيلات المرتبطة بالاتصال الإعلامي[61].و دراسة الفوارق الاجتماعية والطبقات الاجتماعية في سياق وسائل الإعلام والاتصال.

تعريف الاتصال:

يعتبر الاتصال عملية اجتماعية تنطوي على تبادل المعلومات والرسائل والمعاني بين الأفراد والجماعات. ويمكن أن يتخذ أشكالًا مختلفة، مثل التواصل اللفظي أو غير اللفظي أو الكتابي أو المرئي. في علم اجتماع الاتصال، تتم دراسة الاتصال كظاهرة اجتماعية، حيث يدرس

---

[57] Maigret, É. (2004). Sociologie et communication: Vieilles lunes disciplinaires et idées neuves. Hermès, La Revue, 38, 111-117. https://doi.org/10.4267/2042/9433

[58] خالدي سعاد (2022). تجليات نظريات ونماذج العالم والاتصال في أدبيات رواد علم الاجتماع. الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية, 8(1, 375pp 391 ص 376 -

[59] Derville, G. (2017). Chapitre 2. L'influence politique des médias au-delà de la propagande. Dans : , G. Derville, Le pouvoir des médias (pp. 41-85). FONTAINE: Presses universitaires de Grenoble.

[60] سلاطنيه، ب.، وآخرون. (2013). علم الإجتماع الإعلامي، دار الفجر للنشر و التوزيع ، مصر القاهرة. ص11

[61] Maigret, É. (2015). Sociologie de la communication et des médias (3e édition). Collection U. Armand Colin.PARIS

عمليات الاتصال ودورها في تكوين الرأي العام وبناء الواقع الاجتماعي وإنشاء الروابط الاجتماعية. يرى أما بالنسبة لسيمون بييSimon PIERRE فإن "التواصل هو أي سلوك يهدف إلى إثارة استجابة أو سلوك محدد من شخص أو مجموعة معينة"[62]

يعتبر التواصل أداة أساسية لنقل وتراكم الخبرات الاجتماعية، وكذلك لإنشاء العلاقات الاجتماعية والحفاظ عليها "إن التواصل علاقة إنسانية، فهو يساهم في تطوير الروابط الاجتماعية التي تتميز بالتشابك الوثيق بين العاطفة والمصلحة، والتقاليد والحداثة، والصدفة والمشروع. التواصل هو ما يسمح، من وجهة نظر بنائية*، للبشر المختلفين جذريًا عن بعضهم البعض ببناء عالم مشترك، واقع مشترك خاص بثقافة معينة."[63]

يمثل الفعل، حقيقة التواصل، إقامة علاقة مع الآخرين، نقل شيء ما إلى شخص ما. جميع الوسائل والتقنيات التي تسمح بنشر الرسالة إلى جمهور كبير وغير متجانس إلى حد ما؛ يتعلق الأمر بالإنسان (التعامل مع الآخرين، المجموعة، الاتصال الجماهيري، إلخ). عندما ننقل رسالة مادية أو شفهية أو مكتوبة، فإننا ندخل في حالة تواصل.

عناصر الاتصال: الاتصال هو عملية التواصل والنقل والإعلام. تختص هذه الوظيفة بالدراسة العامة للغة في ثلاثة جوانب:

التعبير (أولئك الذين يستخدمون هذا النوع من التواصل يسعون إلى إيصال النية، والعاطفة، وحالة الوعي)؛

التمثيل (يوفر معلومات عن الأحداث، وينقل المعرفة)

العمل على الآخرين (يسعى إلى إقناع الآخرين وإغوائهم والتأثير عليهم ونقل الأوامر والنهي عن المحظورات).[64]

مخطط الاتصال:

[62] PIERRE, S., Les relations interpersonnelles, Montréal, éd. Agence d'arc, 1975, p.342.

[63] Dacheux, É. 2009. Présentation générale : Les SIC, approche spécifique d'une recherche en communication mondialisée. In Dacheux, É. (Ed.), Les sciences de l'information et de la communication. CNRS Éditions. doi :10.4000/books.editionscnrs.14211 para 06.

[64] Joly, B. (2009). Chapitre 1. Présentation de la communication. Dans : , B. Joly, La communication (pp. 7-10). Louvain-la-Neuve: De Boeck Supérieur.

غالبا ما يتم تمثيل المخطط العام للاتصال كنموذج أساسي يتضمن العناصر الأساسية لعملية الاتصال.. وقد يختلف بين المؤلفين، ولكنه بشكل عام يتضمن العناصر التالية:

المرسل(Sender or the transmitter): هو الشخص أو مجموعة من الأفراد وقد يكون مؤسسة أو شركة الذي يبدأ عملية الاتصال عن طريق إرسال رسالة. يقوم المرسل بتكوين الرسالة، أي تحويلها إلى تنسيق مفهوم للمستلم. يمكن اعتبار المرسل بمثابة كيان ينتج ويبث إشارات أو رسائل أو معلومات.

الرسالةMessage: هي المعلومات التي يرغب المرسل بإرسالها. يمكن أن تتخذ الرسالة أشكالًا مختلفة، بما في ذلك الكلمات المنطوقة والكتابات والصور وما إلى ذلك. تمثيل المعلومات أو الآراء أو المشاعر التي ينقلها المرسل. يمكن أن تكون الرسائل لفظية، أو غير لفظية، أو رمزية، أو مزيجًا من هذه الأشكال، ويمكن نقلها عبر قنوات مختلفة، مثل الكلام، أو الإيماءات، أو العواطف، أو الأفعال، أو الأشياء، أو الوسائط.

القناةChannel: هي الوسيلة التي تنتقل من خلالها الرسالة من المرسل إلى المستقبل. وقد يشمل ذلك القنوات اللفظية مثل الكلام، أو القنوات المكتوبة مثل الحروف، أو القنوات المنظورة مثل الصور أو الإشارات أو العواطف أو الأفعال أو الأشياء أو الوسائط، وقد تختلف باختلاف السياقات والمواقف.

السياق Context هو البيئة الاجتماعية والثقافية والاجتماعية والنفسية والسياسية التي يتم فيها الاتصال. يمكن أن يؤثر السياق على كيفية نقل الرسائل وفهمها وإدراكها، ويمكن أن يؤثر أيضًا على كيفية تفاعل الأفراد وتواصلهم مع بعضهم البعض.

المتلقيReceiver: المتلقي هو الشخص أو الكيان الذي يتلقى الرسالة ويفسرها. يقوم المتلقي بفك الرموز الرسالة، أي أنه يفهمها في سياق خبرته وفهمه.

(التغذية الراجعةFeedback): رد الفعل هو استجابة المتلقي لرسالة المرسل. ردود الفعل يمكن أن تكون لفظية أو غير لفظية وتسمح للمرسل بمعرفة ما إذا كانت الرسالة قد تم فهمها بشكل صحيح. لقد كان عمل نوربرت وينر Norbert Wiener في "علم التحكم الآلي" (1948) هو الذي جلب إلى الاتصال المفهوم الأساسي لـ "التغذية الراجعة" (التي تُترجم

أحيانًا بمصطلح "الارتداد") الذي يحدد رد فعل المتلقي على الرسالة المرسلة وعودته إلى الارسال.[65]

[65] Picard Dominique. De la communication à l'interaction : l'évolution des modèles. In: Communication et langages, n°93,3ème trimestre 1992. pp. 69-83. P72

التو مالتو Palo Alto

تمهيد:

التواصل هو النسيج الذي يربط الأفراد داخل المجتمع. كل كلمة يتم التحدث بها وكل إيماءة يتم القيام بها هي عناصر حاسمة في هذه الرقصة المستمرة بين البشر. توفر لنا البديهيات الأساسية لمدرسة بالو ألتو إطارًا للفهم لاستكشاف التفاصيل الدقيقة والتعقيدات لهذا التواصل.

مدرسة بالو ألتو Palo Alto

مدرسة بالو ألتو Palo Alto هي مدرسة فكرية وبحثية أخذت اسم مدينة بالو ألتو في كاليفورنيا (حيث تقع جامعة ستانفورد)، وذلك ابتداءً من أوائل الخمسينيات من القرن الماضي . تأسست المدرسة على يد جريجوري باتسونا Gregory Bateson، الذي طور فكرة أن التواصل لا يمكن أن يكون له نقيضه: عدم التواصل.

1/البديهية الأولى: "لا يمكننا عدم التواصل".

في الواقع، بمجرد أن يكون شخصان أمام بعضهما البعض، فإنهما يتواصلان بالضرورة. يرتبط التواصل بسلوك الأفراد. لا يوجد "عدم سلوك" (الصمت والخمول يشكلان سلوك) وبالتالي فإن التواصل دائم. يتم تعريف التواصل بين الأشخاص على أنه تفاعل بين شخصين، أي تبادل الرسائل. الأمر لا يتعلق فقط بخطاب المحاور، والكلمات التي تنطق. فيتم نقل التواصل بين الأشخاص أيضًا من خلال طريقة كونهم المحاورين وسلوكهم. يتضمن التواصل غير اللفظي أفعالًا إرادية أو غير إرادية، وأفعالًا واعية أو غير واعية، ويحشد العديد من قنوات الاتصال. إذا تمكنا من إخفاء نوايانا بالكلمات، فغالبًا ما يكون من الصعب التحكم في سلوكنا: فغالبًا ما تكشف النظرة أو الإيماءة حقيقة التواصل. نأخذ مثالاً على اجتماع حيث يقوم شخص ما، على الرغم من صمته، بالتعبير عن عدم موافقته باستخدام لغة الجسد، مما يخلق اضطرابًا في التطابق بين اللفظي وغير اللفظي.

2/بديهية الثانية: "يجب أن يكون لكل اتصال محتوى وعلاقة".

تسلط هذه البديهية الضوء على جانبين أساسيين للتواصل: المحتوى والعلاقة.

المحتوى: يشير محتوى الاتصال إلى ما يقال صراحة أو المعلومات الواقعية أو موضوع المحادثة.

العلاقة: العلاقة، من ناحية أخرى، تدور حول كيفية تأثير التواصل على الديناميكيات بين الناس.

التفاعل بين المحتوى والعلاقة يعني أن هذين الجانبين ليسا مستقلين عن بعضهما البعض. يؤثرون على بعضهم البعض بشكل كبير. يمكن أن تؤثر الطريقة التي يتم بها تقديم المحتوى (النبرة، لغة الجسد، وما إلى ذلك) على العلاقة، والعكس صحيح.

3/ **البديهية: "تعتمد طبيعة العلاقة على علامات ترقيم تسلسل الاتصال بين الشركاء".**

علامات الترقيم: يشير مصطلح "علامات الترقيم" إلى الطريقة التي يبني بها الأفراد تسلسل الأحداث أو الاتصالات ويفسرونها. إنها عملية ذاتية، إذ يمكن لكل شخص أن يدرك ويفسر تسلسل الأحداث بشكل مختلف.

طبيعة العلاقة: تشير "طبيعة العلاقة" إلى جودة وطبيعة وديناميكية العلاقة بين شخصين. يمكن أن يشمل ذلك أشياء مثل مستوى الثقة والتفاهم المتبادل والتعاون وما إلى ذلك.

الفكرة المركزية لهذه البديهية هي أن الطريقة التي يفسر بها الأفراد ويبنون تسلسل الأحداث أو الاتصالات تؤثر على طبيعة علاقتهم. قد تختلف علامات ترقيم الأحداث من شخص لآخر، مما يخلق تفسيرات ومفاهيم مختلفة للعلاقة. تؤكد البديهية 3 على أن الطريقة التي ينظر بها الأفراد إلى الأحداث وينظمونها يمكن أن يكون لها تأثير كبير على طبيعة علاقتهم.

4/ البديهية "يتواصل البشر رقميًا وتناظرياً."

توفر اللغة الرقميةlangage digital ، ممثلة برموز مفصلية مثل الكلمات وعلامات الترقيم والأرقام، بنية رسمية ودقيقة لتفاعلاتنا. إنها الوسيلة التي نتشارك من خلالها المعلومات بطريقة واضحة ومحددة، مما يسهل نقل الأفكار والحقائق.

في المقابل، تشمل اللغة التناظرية langage analogique الجوانب غير اللفظية للتواصل، بما في ذلك تعبيرات الوجه والإيماءات ونغمات الصوت والإشارات العاطفية الأخرى. إنها لغة العواطف والعلاقات والفهم البديهي. يكمل هذان الوضعان بعضهما البعض، مما يخلق نطاقًا كاملاً من التواصل البشري. في حين أن اللغة الرقمية تنقل تفاصيل واضحة، فإن اللغة التناظرية تضفي الحيوية على التواصل من خلال إضافة الفروق العاطفية الدقيقة، وتعزيز الاتصال البشري بما يتجاوز الكلمات والرموز البسيطة.

5/ البديهية: "الاتصال إما متماثل أو متكامل".

تقسم هذه البديهية الأخيرة التفاعلات إلى فئتين: متماثلة، مبنية على المساواة، ومتكاملة، مبنية على الاختلاف. في التواصل المتماثل، ينخرط الأفراد على قدم المساواة، وهذا يعني أنهم يتخذون مواقف مماثلة أو معادلة في المحادثة. تتميز التبادلات ببعض المساواة من حيث القوة والمكانة. بينما في التواصل التكميلي، تعتمد الديناميكية على تكامل الأدوار. تحدد هذه الاختيارات طبيعة العلاقات الإنسانية. يتبنى المشاركون أدوارًا أو مناصب تتم بعضها البعض. هناك عدم تساوي في الطريقة التي يتفاعل بها الناس.

علم الاجتماع السياسي

تمهيد:

يعد الصراع والتعاون جانبين مهمين في السلوك الإنساني، وقد شهد الإنسان هذه الجوانب عبر تاريخ البشرية. فالصراع يؤدي إلى الوضع السياسي. إن عملية اتخاذ القرار من قبل مجموعة من الناس تعني السياسة وبالتالي فالتفاعل بين المجتمع والسياسة هو موضوع علم الاجتماع السياسي.

تعريف علم الاجتماع السياسي

علم الاجتماع السياسي هو فرع يهتم في المقام الأول بالعلاقة بين الدولة والمجتمع. يبحث هذا التخصص في كيفية تأثير الاتجاهات الاجتماعية الكبرى على العملية السياسية. ويستكشف كيف تعمل القوى الاجتماعية المختلفة معًا لتغيير السياسات السياسية. ويشكل السياق التاريخي للنظريات السياسية ودور الفئات الاجتماعية وتكوين الدولة جزءا لا يتجزأ من الموضوع. هناك وجهات نظر مختلفة لدراسة علم الاجتماع السياسي[66]. علم الاجتماع السياسي يهدف إلى تحليل وفهم الوظيفة السياسية للمجتمعات على أسس علمية. إنها تهتم بالأعمال الاجتماعية والسياسية المحددة.

يقع علم الاجتماع السياسي عند تقاطع تخصصات العلوم السياسية وعلم الاجتماع. اقترح عالم السياسة الإيطالي جيوفاني سارتوريGiovanni Sartori أن هناك غموضًا في مصطلح "علم الاجتماع السياسي" لأنه يمكن تفسيره على أنه مرادف لـ "علم اجتماع السياسة". وبسبب هذا الغموض، أصبح من الصعب الدقة فيما يتعلق بموضوعات الدراسة ومناهج البحث في مجال علم الاجتماع السياسي.[67] ومن هنا نشأت الحاجة إلى التوضيح ، فعلم الاجتماع السياسي هو فرع من فروع الإطار الأوسع لعلم الاجتماع. إنه يتعامل مع الظروف الاجتماعية للسياسة، أي كيف تتشكل السياسة من خلال أحداث أخرى في المجتمعات. ويمكن أن نطلق عليه بأمان علم اجتماع السياسة، لأن السياسة توصف فقط من حيث العوامل الاجتماعية. فالسياسة متغير تابع يختلف باختلاف المجتمع. بمعنى آخر، المجتمع يأتي أولاً والسياسة ثانياً.

يرى كل من جان لويس كوت، جان بيير مونييهJean-Louis Cot& Jean Pierre Mounier 1974ان علم الاجتماع السياسي وليد التاريخ والقانون. تم إجراء تحليل الحقائق السياسية لأول مرة من

[66] Das, S., Das, S. P., Das, P. P., & Prasad, N. (2017). Political Sociology. Vikas Publishing House.
[67] Sartori, G. (1969). From the Sociology of Politics to Political Sociology. Government and Opposition, 4(2), 195-214. Cambridge University Press.

منظور تاريخي. وقد تم وصف الظواهر التاريخية مع الأخذ بعين الاعتبار سياقها الجغرافي والاقتصادي والاجتماعي كما اختصر السرد في المعارك والأزمات.

اما الباحثان جان إيف دورماجن ودانيال موشارد Daniel Mouchard& Jean-Yves Dormagen , فيؤكدان على اهمية التمييز بوضوح بين القانون وعلم الاجتماع السياسي ولكن أيضًا التذكير بتكاملهما. في الواقع، لا يمكن لعالم السياسة أن يتجاهل القواعد القانونية التي تنظم الأنظمة السياسية، وعلى العكس من ذلك، لا يمكن لأولئك الذين ينتجون أو يعلمون أو يحاولون تطبيق القانون أن يكونوا غير مبالين بالطريقة التي تعمل بها الأنظمة السياسية فعليًا. وعلى عكس خطاب السياسيين الذي يهدف أولاً وقبل كل شيء إلى الإقناع، فإن علم الاجتماع السياسي لا يهدف إلى تبرير أو إدانة أو حتى إثبات ما هو عادل. كما أنها تختلف عن الفلسفة السياسية، التي يتمثل هدفها بشكل خاص في التشكيك في طرائق الحياة الاجتماعية الأكثر انسجامًا أو مسألة وجود أفضل نظام سياسي.[68]

يبدو من المثير التركيز على مفهوم السياسة. المصطلح متعدد المعاني بشكل خاص. لتقييم المعاني المختلفة لهذه الكلمة، يفرق الأنجلوسكسونيون بين النظام السياسي والسياسة polity , Politics et policyوالسياسةpolity. يتم تعريف النظام السياسي على أنه المجال السياسي أو الفضاء الذي تشكله الجهات السياسية الفاعلة. من الممكن إجراء مقارنة مع مفهوم المجال السياسي الذي طوره بيير بورديو. تشير Politics السياسة إلى النشاط السياسي. تشير السياسة Policy إلى العمل العام، أي السياسات العامة وعمل السلطات العامة في قطاعات معينة (سياسة التشغيل، والسياسة البيئية، وما إلى ذلك).[69]
ومع ذلك، فإن التعريف واسع بما فيه الكفاية ودقيق بما فيه الكفاية لتحديد ماهية السياسة. "من الممكن تعريف السياسة على أنها تلك التي تتعلق بحكومة المجتمع ككل" [70].السياسة نشاط موجود في كل المجتمعات. هذا فيما يتعلق بنشاط الحكومة. "إن السياسة إذن هي حكومة المجتمعات، ولكن ليس فقط بالمعنى المؤسسي للمصطلح. إن حكومة المجتمع بالمعنى الواسع هي في الواقع قدرة مجموعات معينة أو أفراد معينين (الحكام) على توجيه الحياة في المجتمع، وتوجيه سلوك جميع أفراد هذا المجتمع، وإصدار القواعد التي تنطبق على المجتمع. كل شيء وأن نكون قادرين على إنفاذها".[71] ولذلك فإن هذا التعريف دقيق لأنه يشير إلى نشاط اجتماعي محدد وواسع بما فيه الكفاية. وهو يشمل الجوانب الثلاثة

[68] Jean-Yves Dormagen, Daniel Mouchard, 2015, Introduction à la sociologie politique (4e édition De Boeck Superieur Ouvertures Politiques.
[69] Gérard Bergeron, Le fonctionnement de l'État, Colin et P.U.L., 1965. p. 518.
[70] Lagroye J., François B., Sawicki F., 2003 Sociologie politique, Paris, Presses de Sciences Po/Dalloz.P25
[71] Lagroye J., François B., Sawicki F., 2003 OP.CIT p. 31-32.

للتعريف الأنجلوسكسوني. إنها، في الوقت نفسه، السياسة كفضاء لأنها تدمج مسألة حكم المجتمع. كما يأخذ في الاعتبار السياسة كنشاط حكومي. يُنظر إلى السياسة أيضًا على أنها عمل عام.

تاريخ علم الاجتماع السياسي

يبدأ نشأة علم الاجتماع السياسي مع الفلاسفة السياسيين اليونانيين الأوائل، مثل أفلاطون وأرسطو، الذين طوروا مفاهيم مثل العدالة والفضيلة والحكم الرشيد. وفي وقت لاحق، خلال الفترة الحديثة، ساهم فلاسفة مثل مكيافيلي ,Machiavelوهوبز Hobbes ولوك Locke في تشكيل علم الاجتماع السياسي من خلال تطوير نظريات السلطة والسيادة والحقوق المدنية. يليه مكيافيلي ومونتسكيو.[72]

تعود جذور علم الاجتماع السياسي الحديث إلى أكثر من قرن من الزمان، حيث أكد الباحثون الأوائل مثل رونالد شيلكوت على البحث التجريبي واستكشاف المؤسسات غير الرسمية. مبتعدًا عن وجهات النظر الماركسية، حدد جايتانو موسكاGaetano Mosca في كتابه "Elementi di Scienza Politica" (1896)النخب من الجماهير، حيث شكلت النخب بما في ذلك موظفي الخدمة المدنية والمديرين والمثقفين الطبقة السياسية في الديمقراطيات البرلمانية. نشأ مفهوم تداول النخب مع تطور هذه الطبقة من خلال التجنيد من طبقات اجتماعية متنوعة. Vilfredo Pareto فيلفريدو باريتو، في "Cours d'Economie Politique" (1896-97)، أكثر تمييزًا بين النخب الحاكمة وغير الحاكمة.

استكشف كتاب ماكس فيبر[73]Max Weber "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية" (1921) ريادة الأعمال في الاقتصادات الرأسمالية، وفي أعمال أخرى، حلل تأثير العلم والتكنولوجيا والبيروقراطية على تطور الحضارة الغربية. لقد أثر علماء الاجتماع السياسي الأوائل بشكل كبير على دراسات العلوم السياسية الأمريكية في القرن العشرين.

[72] Guillot, P. (1998). Introduction à la sociologie politique. Collection Cursus, série "Sociologie" sous la direction de Gilles Ferréol. Armand Colin, Paris.
[73] Weber, M. (1921). L'Éthique protestante et l'esprit du capitalisme. Librairie Plon.

نظريات علم الاجتماع السياسي

تمهيد:

تقدم النظريات السوسيولوجية للسياسة لتوكفيل وماركس نظرة آسرة على وجهتي نظر متناقضتين ولكنهما مؤثرتان. ويقدم هذان المفكران رؤى عميقة ونقدية للسياسة والمجتمع لا تزال تلهم المناقشات المعاصرة.

ألكسيس دو توكفيل والديمقراطية في أمريكا Alexis de Tocqueville

ألكسيس دي توكفيل (1805 – 1859)"الذي يعتبر أحد أهم المنظرين و المفكرين السياسيين الذين عرفتهم فرنسا في القرن19،من خلال مؤلفاته العديدة و المتنوعة التي اهتمت بتحليل الثورة الفرنسية والديمقراطيات في أمريكا والديمقراطيات الغربية بصفة إجمالية. من أشهر مؤلفاته: "عن أمريكا في الديمقراطية De la démocratie en Amérique "، "القديم العهد والثورة."[74] يقول جورج ريتزر جيفري ستيبنسكي "تكمن ثلاث قضايا مترابطة في قلب نظرية توكفيل. كمنتج من عصر التنوير، فهو أولًا وقبل كل شيء مؤيد كبير للحرية ومدافع عنها. ومع ذلك، فإنه أكثر انتقادًا للمساواة، التي يرى أنها لا تنتج سوى المستوى المتواضع، مقارنة بالنتائج مرتفعة الجودة المرتبطة بالأرستقراطيين (هو نفسه كان أرستقراطيًا) في عصر سابق، أكثر اتسامًا بعدم المساواة. والأهم من ذلك، أن المساواة والتواضع مرتبطتان بما يهمه أكثر، وهو نمو المركزية، خاصة في الحكومات، والتهديد الذي تشكله الحكومة المركزية على الحرية. في رأيه، كان عدم المساواة في العصر السابق، أي سلطة الأرستقراطيين، هو الذي عمل على إبقاء مركزية الحكومة تحت الهيمنة."[75] ومع ذلك، مع زوال الأرستقراطيين، وصعود نجم المساواة، لا توجد مجموعات قادرة على

[74] بوداود، عبيد. (2015). ألكسيس دو توكفيل (Alexis De Tocqueville): قراءة في بعض أفكاره ومواقفه. قرطاس الدراسات الحضارية والفكرية, 3(1), 187-203. ص75

[75] ريتزر، جورج.، وستيبنسكي، جيفري. (2021). النظريات الحديثة في علم الاجتماع. إصدارات مكتبة جرير ص630

مواجهة الاتجاه الدائم نحو المركزية. إن هؤلاء الأشخاص المتساوين يكونون شديدي "الخنوع" فلا يقدرون على معارضة تلك النزعة. علاوة على ذلك، يربط توكفيل المساواة "بالفردية" (وهو مفهوم مهم ادعى أنه اخترعه ونُسب الفضل إليه فيه)، وما ينتج عنها من أشخاص فردانيين يكونون أقل اهتمامًا برفاهية "المجتمع" الأكبر من الأرستقراطيين الذين سبقوهم

يقدم ألكسيس دو توكفيل Alexis de Tocquevilleمنظورًا مبتكرًا للديمقراطية من خلال اعتبارها ليس فقط نظامًا سياسيًا، ولكن أيضًا "كدولة اجتماعية". وعلى النقيض من معاصريه مثل مونتسكيو وجيزوMontesquieu et Guizot، الذين رأوا الديمقراطية في المقام الأول كشكل من أشكال الحكم، يسلط توكفيل الضوء على الديمقراطية باعتبارها مجتمعًا متطورًا، يقوم على زيادة المساواة في الظروف. وتمتد هذه المساواة إلى ما هو أبعد من الجوانب السياسية والقانونية لتشمل الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. ويقارن توكفيل «المجتمع الأرستقراطي» الذي يتميز باستقراره وصلابته الاجتماعية، بـ «المجتمع الديمقراطي» الذي يتميز بمرونته الاجتماعية.[76] في المجتمع الأرستقراطي، الأدوار الاجتماعية ثابتة، حيث ترث عائلات السادة والخدم مناصبهم من جيل إلى جيل. ومن ناحية أخرى، في المجتمع الديمقراطي، يكون الحراك الاجتماعي أكثر تواترا، مما يسمح للأفراد بتغيير وضعهم الاجتماعي. على الرغم من أن الحراك الاجتماعي غير مضمون، إلا أن توكفيل لاحظ زيادة إمكانية الوصول إلى المناصب الاجتماعية العليا في المجتمعات الديمقراطية، وهو ما يمثل تغيرًا كبيرًا عن المجتمعات الأرستقراطية حيث كانت هذه الفرص محدودة.[77]

يرتبط ظهور الديمقراطية، عند توكفيل، ارتباطًا وثيقًا بفكرة تكافؤ الفرص، وهي الفكرة التي تظل وثيقة الصلة بالموضوع ومثيرة للقلق حتى يومنا هذا. هذا المفهوم النظري المبتكر في وقته هو اليوم في قلب المناقشات المجتمعية، وخاصة في مجال التعليم. يقترح توكفيل أنه

[76] Molénat, X. (Coord.). (2009). La Sociologie: Histoire, idées, courants. La Petite Bibliothèque de Sciences Humaines. Véronique Bedin (Dir.).
[77] Molénat, X. (Coord. 2009 op.cit.

في ظل الديمقراطية الحقيقية، يجب أن يتمتع جميع المواطنين بفرص متساوية للنجاح، وهو ما يرتبط ارتباطًا وثيقًا بفكرة التقدم الاجتماعي.

يسلط عمل بيير بورديو وجان كلود باسرونJean-Claude &Pierre Bourdieu Passeron الضوء على الفجوة المستمرة بين التحول الديمقراطي الكمي (الزيادة في عدد الأفراد القادرين على الوصول إلى التعليم) والديمقراطية النوعية (استمرار عدم تكافؤ الفرص). وتعكس هذه القضية بشكل مباشر رؤية توكفيل بأن الديمقراطية تعني ضمناً مجتمعاً خالياً من الطبقات الاجتماعية، حيث يتمتع كل فرد بفرصة عادلة للنجاح. إن مسألة التجانس الاجتماعي بين النخب، فضلاً عن المناقشة حول تنويع التوظيف في المدارس الكبرى، توضح الأهمية المتزايدة للنهج التوكيفيلي في التعامل مع الديمقراطية في مجتمعنا المعاصر. [78]يرى توكفيل أن المساواة الديمقراطية الحقيقية تتطلب أن يعمل المصعد الاجتماعي بفعالية، وأن يوفر للجميع الفرصة للتقدم بغض النظر عن أصولهم الاجتماعية.

المساواة والفردية

يقدم ألكسيس دو توكفيل تحليلاً للتطور الاجتماعي والسياسي نحو الديمقراطية، مسلطًا الضوء على مفهومين رئيسيين: المساواة والفردية .ويلاحظ أن تكافؤ الظروف في المجتمعات الديمقراطية يؤدي إلى تجانس مستويات المعيشة وأنماط الحياة، مما يؤدي إلى ظهور طبقة وسطى واسعة النطاق .يُنظر إلى هذا التطور على أنه تقدم نحو مجتمع أكثر عدالة، لكن يؤكد توكفيل على استمرار عدم المساواة، على الرغم من أنها أقل وضوحًا من ذي قبل .ومع ذلك، فإن أوجه عدم المساواة المتبقية هذه أصبحت غير محتملة على نحو متزايد بالنسبة للمواطنين الديمقراطيين، الأمر الذي يغذي السعي المتواصل لتحقيق المساواة. [79]

ومع ذلك، فإن هذا الولع بالمساواة من الممكن أن يتعارض مع قيمة الحرية الفردية، وهو ما نراه في فكر توكفيل. فيستكشف كيفية التوفيق بين هذين المثلين الأساسيين للديمقراطية، مع التركيز على أن المساواة المفرطة يمكن أن تهدد الحرية. يحذر توكفيل من تنامي النزعة

78

79 Morand-Deviller, Jacqueline. (2018). Égalité et liberté chez Alexis de Tocqueville. Revista de Direito Econômico e Socioambiental. 9. 55. 10.7213/rev.dir.econ.soc.v9i3.24716.

الفردية في المجتمعات الديمقراطية، حيث ينقلب الأفراد على أنفسهم، ويعطون الأولوية لمصالحهم الشخصية على حساب المشاركة المدنية .وهذا الاتجاه نحو الفردية يمكن أن يضعف النسيج الاجتماعي ويضعف المشاركة السياسية، مع ما قد يترتب على ذلك من عواقب ضارة على الديمقراطية. [80] يثير توكفيل أسئلة أساسية حول طبيعة الديمقراطية وانعكاساتها، بما في ذلك البحث عن التوازن بين المساواة والحرية، فضلاً عن الحفاظ على المشاركة المدنية في سياق الفردية المتزايدة.

نظرية كارل ماركس و السياسة:

تكمن مساهمة ماركس الأساسية في بناء إطار وطريقة للتحليل الاجتماعي لا مثيل لها في القرن التاسع عشر. يتم التعبير عن هذا بدقة شديدة في النص الشهير في مقدمة المساهمة في نقد الاقتصاد السياسي: " تشكل جميع علاقات الإنتاج هذه البنية الاقتصادية للمجتمع، والأساس الملموس الذي يقوم عليه البناء الفوقي القانوني والسياسي والذي تتوافق معه أشكال محددة من الوعي الاجتماعي. إن نمط إنتاج الحياة المادية يحدد عملية الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية بشكل عام. ليس ضمير الناس هو الذي يحدد وجودهم؛ وعلى العكس من ذلك، فإن وجودهم الاجتماعي هو الذي يحدد وعيهم."[81]

استخلص ماركس ما اعتبره أهم عنصرين منهما - جدلية هيجل ومادية فويرباخ - ودمجهما في منهجه المميز الخاص به، وهو مادية الجدل، التي تركز على علاقات الجدل داخل العالم المادي.مادية ماركس وتركيزه اللاحق على القطاع الاقتصادي قاداه بصورة طبيعية بعض الشيء إلى تكوين مجموعة من الاقتصاديين السياسيين، (مثل آدم سميث وديفيد ريكاردو، هاورد وكينج 2005).انجذب ماركس بشدة إلى عدد منهم، وأشاد بمواقفهم الأساسية القائلة بأن العمل هو مصدر كل الثروة.أدى هذا بماركس إلى نظرية قيمة العمل، التي أكد فيها أن ربح الرأسمالي كان يعتمد على استغلال العامل.قام الرأسماليون بحيلة بسيطة؛ وهي منح العمال أجورًا أقل مما يستحقون، حيث كانوا يحصلون على أجور أقل من قيمة ما أنتجوه في

[80] Marie-France Piguet, « Individualisme. Du Producteur à Tocqueville », Mots. Les langages du politique [En ligne], 96 | 2011, mis en ligne le 05 septembre 2013, consulté le 22 avril 2022. URL : http://journals.openedition.org/mots/20321 ; DOI : https://doi.org/10.4000/mots.20321

[81] Marx, K. (1859). Critique de l'économie politique. (M. Husson, Trad.).p14

فترة العمل.هذه القيمة الفائضة، التي احتفظ بها الرأسمالي وأعاد استثمارها، كانت أساس النظام الرأسمالي بأكمله.نما النظام الرأسمالي بزيادة مستوى استغلال العمال باستمرار (ومن ثم مقدار فائض القيمة) واستثمار الأرباح من أجل توسيع النظام.[82]

الطبقات الاجتماعية :

إن مفهوم الطبقات الاجتماعية لا ينتمي فقط إلى المفردات الماركسية. وقد تم استخدامه بشكل عام من قبل علماء الاجتماع لتعيين المجموعات الاجتماعية التي لها وضع اقتصادي مماثل، والوضع الاجتماعي والمصالح.[83] على مستوى معين من العمومية، فإن ملاحظة وجود طبقات اجتماعية لا تكاد تكون قابلة للنقاش: فكل المجتمعات الحديثة تتكون من مجموعات متميزة وفقا للدخل أو القوة أو الوضع أو المكانة.

تجمع دراسة الطبقات الاجتماعية مجموعة واسعة من المفاهيم التي تفضل المجموعات على الأفراد باعتبارها الوحدة ذات الصلة لتحليل الحقائق الاجتماعية. أدوات التصنيف والتحليل، تشكل الطبقات أيضًا أحد مكونات الحياة الاجتماعية والسياسية الملموسة للمجتمعات. وهي بالتالي تجمع بين العناصر الموضوعية، التي تعتمد في أغلب الأحيان على معايير نظرية، والأبعاد الذاتية، التي تشير إلى شعور الأفراد بالانتماء وقدراتهم على التعبئة والعمل الجماعي. [84]تعتبر نظرية الطبقة الاجتماعية الماركسية الإطار الطبقي الأكثر شهرة. إنه يميز بين طبقة من العمال (البروليتاريا) وطبقة من الملاك (البرجوازية)، ترتبطان بعلاقة استغلال عمل الأولى من قبل الأخيرين، أصحاب ملكية وسائل الإنتاج (رأس المال). لقد خضع هذا المخطط للعديد من التحسينات اللاحقة، من قبل ماركس نفسه ومن قبل المؤلفين المعاصرين الذين يدعون الانتماء إلى تراثه النظري، فيما يتعلق بشكل خاص بعدد الطبقات وطبيعة الموارد (الاقتصادية والثقافية والتقنية) التي تحدد سيطرتها البنية. من علاقات الإنتاج.

---

[82] ريتزر، جورج.، وستيبنسكي، جيفري.(2021) .نفس المرجع

[83]Molénat, X. (Coord.). (2009) op.cit. p 226

[84] Paugam, S. (2010). Les 100 mots de la sociologie. Presses Universitaires de France.

المراجع:

بوداود، عبيد. (2015). ألكسيس دو توكفيل (Alexis De Tocqueville): قراءة في بعض أفكاره ومواقفه. قرطاس الدراسات الحضارية والفكرية, 3(1), 187-203

ريتزر، جورج.، وستيبنسكي، جيفري. (2021). النظريات الحديثة في علم الاجتماع. إصدارات مكتبة جرير

Marie-France Piguet, « Individualisme. Du Producteur à Tocqueville », Mots. Les langages du politique[En ligne], 96 | 2011, mis en ligne le 05 septembre 2013, consulté le 22 avril 2022. URL : http://journals.openedition.org/mots/20321 ; DOI : https://doi.org/10.4000/mots.20321

Marx, K. (1859). Critique de l'économie politique. (M. Husson, Trad.)

Molénat, X. (Coord.). (2009). La Sociologie: Histoire, idées, courants. La Petite Bibliothèque de Sciences Humaines. Véronique Bedin (Dir.).

Morand-Deviller, Jacqueline. (2018). Égalité et liberté chez Alexis de Tocqueville. Revista de Direito Econômico e Socioambiental. 9. 55. 10.7213/rev.dir.econ.soc.v9i3.24716.

Paugam, S. (2010). Les 100 mots de la sociologie. Presses Universitaires de France.

علم اجتماع السكان

تمهيد:

يتعامل علماء الاجتماع مع دراسة السكان من خلال التركيز على العمليات الاجتماعية وآثار التغيير الديموغرافي. تعتبر دراسة الظواهر السكانية أمرًا بالغ الأهمية لفهم العالم من حولنا. وتظل الولادات والوفيات وتكوين الأسر والهجرة مؤشرات حاسمة للتغير الاجتماعي. لا تغطي دراسة السكان القياسات الأساسية للتغير السكاني فحسب، بل تشمل أيضًا تحليل جذور وتداعيات تلك التغييرات.

علم اجتماع السكان:

يبرز علم الاجتماع السكاني كاستجابة حاسمة لفهم وتفسير الظواهر الديموغرافية نفسها، معتبراً إياها عناصر أساسية وليست ثانوية. وهي تميز نفسها عن الديموغرافيا والدراسات الديموغرافية الأخرى بطابعها الحديث نسبياً ونهجها المتكامل في التعامل مع الظواهر السكانية. بدلاً من تجريد هذه الظواهر، يسعى علم الاجتماع السكاني إلى تفسيرها فيما يتعلق بالجوانب الأخرى للبنية الاجتماعية، وبالتالي الاعتراف بأهمية السكان كعنصر أساسي في تلك البنية. وبناء على ذلك، لا يمكن التوصل إلى فهم شامل للظواهر السكانية إلا من خلال فحصها في السياق الأوسع للبنية الاجتماعية للمجتمع.[85] و يوضح علي عبد الرازق جلبي ان "علم اجتماع السكان لا يميل إلى تجريد هذه الظواهر عن ارتباطها بغيرها من الظواهر وانما يبحث عن تفسير لهذه الظواهر السكانية في ضوء ظواهر أخري علي علاقة قوية بها أي ظواهر البناء الاجتماعي للمجتمع حيث يمثل السكان عنصرا هاما في هذا البناء وبالتالي ففهم ظواهر السكان علي نحو أفضل لن يتحقق إلا بإرجاعها الي بقية عناصر البناء الاجتماعي للمجتمع" [86]

يقول بسام محمد أبو عليان "نمت أصول دراسة السكان في كنف علوم متعددة، مثل: الاقتصاد، والجغرافيا، والإحصاء، والطب، والبيولوجيا، ثم ما لبث أن أصبح تدريجيا أكثر التصاقا بعلم الاجتماع

---

[85] مصطفى خلف عبدالجواد، دراسات فى علم اجتماع السكان، دار المسيرة 2009

[86] علي عبد الرازق جلبي 1993 ،علم اجتماع السكان ،دار المعرفة الجامعية الإسكندرية،ص76-77

مقارنة بالعلوم الأخرى. لذا، يعد ظهور علم اجتماع السكان ضرورة ملحة لدراسة وفهم، وتفسير، وتحليل الظواهر السكانية. علم اجتماع السكان يختلف عن علم الديموغرافيا (علم السكان) من حيث النشأة، فعلم اجتماع السكان حديث نسبيًا مقارنة بعلم الديموغرافيا، ويختلف عنه أيضًا في تناول الظواهر السكانية، حيث يميل علم اجتماع السكان إلى تفسيرها في ضوء علاقتها بالظواهر الاجتماعية في إطار البناء الاجتماعي. بمعنى آخر، لا يمكن فهم الظواهر السكانية إلا في إطار المجتمع الذي توجد فيه." [87]

علاقة علم اجتماع السكان بعلم الاجتماع العام

تتميز العلاقة بين علم الاجتماع ودراسة السكان بطبيعة خاصة، فالسكان يشكلون العنصر الأساسي في المجتمع فأنهم بالتالي يدخلون في دائرة اهتمام علم الاجتماع فعلي الرغم من أن دراسة السكان ذاتها أقدم من علم الاجتماع، وأنها ظهرت ونمت من أصول ومصادر متنوعة إلا إنها أصبحت اليوم اكثر ارتباطا والتصاقا بعلم الاجتماع عن أي علم آخر. من موضوع دراسة علم الاجتماع هو المجتمع من حيث بنائه وتغيره، كما يعتمد علماء الاجتماع عند تحليلهم للظواهر الاجتماعية علي المعطيات الديموغرافية والمتغيرات السكانية، ويستفيدوا بها علي المستويات المتباينة وخاصة الأسرة والمدينة وجماعات الأقليات والطبقات الاجتماعية والتدرج الاجتماعي والنسق السياسي والنظام القيمي والمكانة الاقتصادية والاجتماعية وما إلى ذلك من الموضوعات التي تقع في بؤرة اهتمام علم الاجتماع. أن تحليل ودراسة العلاقة بين الظواهر السكانية والظواهر الاجتماعية يثري علم الاجتماع ويساعده على الوصول إلى قدر عالي من التعميم وتجريد المعطيات والوقائع مما يؤدي إلى تطوير نظرية علم الاجتماع.[88]

تعريف السكان:

يمكن تعريف السكان على أساس مجموعة وهي الصفة الأولى للسكان وتشير كلمة السكان إلى مجموعة من الأشخاص الذين يتعايشون في وقت معين ويتشاركون في سمة مشتركة واحدة على الأقل (سكان فرنسا؛ السكان النشطون، السكان الإناث، السكان المسنين، السكان المشردين، وما إلى ذلك). المعيار الأكثر استخدامًا هو المعيار الجغرافي، ومن ثم تشير كلمة السكان إلى جميع سكان المنطقة المعنية. بالنسبة للمراقبة الجغرافية، يخضع تعيين حدود المناطق السكانية لقيود إحصائية ويعتمد على الوحدة الجغرافية لجمع المعلومات ونشرها. [89]عرف علم الاجتماع السكان "بأنهم جميع الأشخاص الذين

[87] أبو عليان، بسام محمد. 2021. محاضرات في علم اجتماع السكان. مكتبة الطالب الجامعي ص06

[88] مصطفى خلف عبدالجواد، دراسات فى علم اجتماع السكان، دار المسيرة 2009 ص8-9

[89] Dumont, G. (2022). Chapitre 1. Populations, peuplement et territoires : des termes à préciser. Dans : Gérard-François Dumont éd., Populations, peuplement et territoires en France: Capes-Agrégation Histoire-Géographie (pp. 5-21). Paris: Armand Colin

يشغلون، في فترة معينة، منطقة معينة (مدينة أو بلد أو قارة)". الانضباط في دراسة السكان هو الديموغرافيا. ويتعلق بعوامل معينة مثل حجم وتكوين وتوزيع السكان وأنماط تطورهم في الزمن (الولادات والوفيات) وفي المكان (النزوح والهجرات). ويجب النظر إلى السكان بجميع أبعاده: الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية والجغرافية والاقتصادية.[90]

حجم السكان

يشير حجم السكان إلى العدد الإجمالي للأفراد في السكان. فهو يؤثر على البنية الاجتماعية، فضلا عن الجوانب البيئية والاقتصادية والسياسية للمجتمع.[91]

التركيبة السكانية:

" يدرس التركيب السكاني خصائص مثل العمر والجنس والعرق والتحصيل العلمي. وهذه البيانات حاسمة في التخطيط الاجتماعي وصياغة السياسات [92]يتم تعريف التركيبة السكانية على أنها التكرار النسبي لأي خاصية أو جودة أو سمة أو سمة أو متغير قابلة للإحصاء أو القياس يتم ملاحظتها للأفراد في مجتمع ما، أي كأي وجهة نظر لمجموع تعترف بأي اختلافات بين مكوناته الفردية .وتشمل قائمة هذه العناصر الموقع السكني، وعضوية المجموعة العرقية، والدين، والتعليم، والتوظيف، والمهنة، والصناعة، والأدوار الاجتماعية والعضويات، والسمات القياسات البشرية، والقياسات الحيوية، والقياسات النفسية، والتكوين الجيني، والحالة الصحية، والمهارات المكتسبة يهتم التكوين السكاني بدراسة المتغيرات السكانية كالنوع، والعمر، والحالة الاجتماعية، والبيئة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي، والمستوى التعليمي.[93]

الكثافة السكانية

هو عدد السكان لكل وحدة من إجمالي مساحة الأرض في بلد ما.[94] تبحث الكثافة السكانية في العلاقة بين عدد السكان ومساحة الأرض. وتحسب كالآتي: عدد السكان.[95]

المساحة

---

[90] Tebbani Kader, & Challal Mohand. (2006)La population et le développement. Atelier de Recherche sur le Développement Local, Faculté des sciences économiques et des sciences de gestion, UMMTO. Revue compus, 3. P16

[91] Bogue, Donald J. 1969. Principles of Demography. John Wiley & Sons.

[92] Shryock, Henry S., Jacob S. Siegel, and associates. 1976. The Methods and Materials of Demography. U.S. Department of Commerce, Bureau of the Census.

[93] أ أبو عليان، بسام محمد2021 نفس المرجع ص 10

[94] لإسكوا - ترجمة للتعريف الصادر عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنميةhttps://www.unescwa.org/ar/sd-glossary

[95] أبو عليان، بسام محمد2021 نفس المرجع ص 10

المراجع:

أبو عليان، بسام محمد. 2021. محاضرات في علم اجتماع السكان. مكتبة الطالب الجامعي .

علي عبد الرازق جلبي 1993 ،علم اجتماع السكان ،دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.

لإسكوا - ترجمة للتعريف الصادر عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية
https://www.unescwa.org/ar/sd-glossary

مصطفى خلف عبدالجواد، دراسات فى علم اجتماع السكان، دار المسيرة 2009.

Bogue, Donald J. 1969. Principles of Demography. John Wiley & Sons.

Dumont, G. (2022). Chapitre 1. Populations, peuplement et territoires : des termes à préciser. Dans : Gérard-François Dumont éd., Populations, peuplement et territoires en France: Capes-Agrégation Histoire-Géographie (pp. 5-21). Paris: Armand Colin

Shryock, Henry S., Jacob S. Siegel, and associates. 1976. The Methods and Materials of Demography. U.S. Department of Commerce, Bureau of the Census.

Tebbani Kader, & Challal Mohand. (2006) La population et le développement. Atelier de Recherche sur le Développement Local, Faculté des sciences économiques et des sciences de gestion, UMMTO. Revue compus, 3.